اليمنيون يواصلون إحياء يوم القدس العالمي محلياً وخارجياً

عبدالسلام يستنكر الاعتداءات الصهيونية ويدعو الأمة لتجاوز التنديد إلى دعم المقاومة

توجيهات بتجهيز كشوفات السجناء المعسرين للإفراج عنهم قبل العيد

الأحد
9 مايو 2021م

27 رمضان 1442هـ
العدد (1155)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

أكاديميات وناشطات لصحيفة «المسيرة»:

رسائل اليمنيين في يوم القدس العالمي
صمود ووعود بالصلاة في الأقصى

في ظل انسداد أفق «الابتزاز» بالملف الإنساني:

أمريكا تلوّح مجدداً باللجوء إلى «مجلس الأمن» لمساندة العدوان ومرتزقته

المرتزقة يقتلون أسيراً تحت التعذيب الوحشي

لجنة الأسرى تطالب الأمم المتحدة بالكف عن وقوفها وراء عرقلة ملف الأسرى

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الـ 24:

اليهود وراء نشر الفساد في المجتمع البشري

تيسير الزواج هام جداً ويجب تخفيض تكاليفه

الفواحش تفقد الإنسان إيمانه وغيرته وشرفه الإنساني

في الحلل ما يُغني

هدايا توفير
وفر الكثير .. والكثير
70 دقيقة داخل الشبكة - 120 ميجا إنترنت
10 رسائل SMS لجميع الشبكات المحلية
للإشتراك أرسل كلمة (هدايا توفير) إلى الرقم 250
أو اتصل على الرقم 333 واتبع التعليمات الصوتية

لمشتركي الفوترة
250 ريال
شامل الضريبة
الرصيد تراكمي

فترة الصلاحية
4
أيام

Yemen Mobile
يمن موبايل
معنا .. إتصالك أسهل

فيما لجنة شؤون الأسرى تطالب الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بإدانة الجريمة:

مرتزقة العدوان بمأرب يقتلون أسيراً بالتعذيب الوحشي

المسيرة : خاص

تتواصلُ جرائمُ العدوان الأمريكي السعوديّ بحق الأسرى، حَيثُ استشهد أسيرٌ من أبطال الجيش الشعبيّة في سجون تحالف العدوان ومرتزقته.

وقالت اللجنةُ الوطنية لشؤون الأسرى، أمس السبت: إن «مرتزقةَ العدوان في مأرب أقدموا على تعذيب أسير نهايةَ الأسبوع الماضي حتى فارق الحياة شهيداً».

وأضافت اللجنةُ «أثناء تنفيذ صفقة تبادل نهاية الأسبوع الماضي تفاجأنا بتسليم الأسير حميد حمود أبو حلفة جثةً هامدةً وعليها آثارُ التعذيب، وبعد فحص الجثة من قبل الطبيب الشرعي تأكّد استشهاد الأسير تحت التعذيب»، محمِّلةً قيادةَ العدوان ومرتزقتهم في مأرب المسؤولية الأخلاقية والقانونية، ومنوّهة إلى أن جرائم العدوان بحق الأسرى نتيجة طبيعية لصمت الأمم المتحدة ومنظماتها العاملة في اليمن.

ودعت لجنة شؤون الأسرى المبعوثَ الأممي إلى إدانةِ هذه الجريمة النكراء والضغط على قوى العدوان ومرتزقتهم للكف عن هذه الممارسات الإجرامية بحق الأسرى، كما دعت جميع المنظمات المحلية والدولية إلى إدانة هذه الجرائم ومرتكبيها وملاحقتهم قانونياً حتى ينالوا جزاءَهم الرادع.

يوم القدس يُشعل شرارةَ الثورة من أجل القدس

المسيرة : خاص

تُشَكّل القدسُ المحتلّة نموذجاً مصغّراً عما يجري في فلسطين كافة، فالمدينةُ التاريخيةُ ذات الكرامات السماوية والحضور السياسي في التاريخ العالمي، ظلت رهينة منذ ما يقارب عن قرن، واليوم، وليس كنهايةٍ لرواية القدس، يخوض الفلسطينيون معاركهم الثورية؛ من أجلِ تحريرها.

حيث جاءُ يوم القدس هذا العامَ في ظروفٍ مختلفة عن الأعوام السابقة، فما تتعرَّضُ له المدينة من تهديد وتهويد وتغوّل تجاوز كُـلّ الخطوط الحمراء، وباتت الجرائم الصهيونية في القدس تبشّرُ بإشعال انتفاضة جديدة بدأت ملامحها تلوح في الأفق، فهل ستشهد القدس ثورة؛ مِن أجلِ التحرّر؟.

شهدت القدس المحتلّة منذُ أمس السبت حتى وقتٍ مبكر من فجر اليوم الأحد، سلسلة من المواجهات داخل ومحيط المسجد الأقصى بين المصلين الفلسطينيين وقوات الاحتلال قرب باب العامود وباب المغاربة، وباب السلسلة، والتي عززها الاحتلالُ بوحدات قمعية خَاصّة.

وفي محاولة لقمع التظاهرات الفلسطينية، ارتفع عددُ الإصابات إلى ٥٣ جريحاً، خلال مواجهات عنيفة في محيط القدس وتم نقل ٨ منهم للمستشفى.

وفي حي الشيخ جراح بالقدس المحتلّة، أخلت قواتُ الاحتلال كُـلَّ الصحافيين إثر اعتقالها للشابة «مريم العفيفي» بعد الاعتداء عليها بالضرب خلال الوقفة التضامنية مع سكان الحي المهدّدون بمصادَرة منازلهم.

في المقابل، أكّدت لجانُ المقاومة: «عودةَ الإرباك الليلي والبالونات الحارقة مع جُهوزية صواريخ المقاومة، رسالةٌ مفادُها لن نتركَ القدسَ وحدَها مهما كلفت التضحيات».

تهامة تؤكّدُ على ضرورة دعم المقاومة الفلسطينية للتصدي للاحتلال الصهيوني

المسيرة : الحديدة

احتشَد الآلافُ من أبناء محافظة الحديدة، أمس الأول، في أربع ساحات بالمدينة والمربعات الشرقي والجنوبي والشمالي بمناسبة يوم القدس العالمي.

ورفع المشاركون في المسيرات التي نُظّمت تحت شعار (القدس أقرب) أعلامَ دولة فلسطين؛ تأكيداً للمكانة التي تحتلها القضية الفلسطينية في نفوس اليمنيين، وأنها ستبقى القضية الأولى والمركزية للشعب اليمني والأمة.

وجدّد أبناء محافظة الحديدة وقوفَهم مع الشعب الفلسطيني ومظلوميته وحقه في الدفاع عن أراضيه حتى تحريرها من الاحتلال وفي مقدمتها القدس الشريف، منذّدين بالتصعيد العدواني الخطير من قبل العدوّ الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، داعين شعوب الأُمَّـة إلى اتّخاذ موقف حازم والتحَرّك الفاعل لوقف العدوان ودعم المقاومة الفلسطينية بالإمْكَانات اللازمة للتصدي للعدوان والكيان الصهيوني.

أحرار الضالع يجدّدون الولاءَ للقضية الفلسطينية بمسيرات حاشدة في يوم القدس العالمي

المسيرة : الضالع

في سياقِ التفاعُـلِ الشعبي اليمني الكبير في المحافظات الحرةِ شمالاً وجنوباً، شهدت محافظة الضالع ثلاث مسيرات جماهيرية بمديريات دمت والحشا وقُعطبة، بيوم القدس العالمي.

وفي المسيرة التي شهدتها مديرية دمت، بحضور محافظ المحافظة محمد الحدي، ردّد المشاركون الشعارات المؤكّدة على دعم ومناصرة الشعب الفلسطيني في مواجهة قوات الاحتلال الصهيوني والمطبعين معه، مشيرين إلى أن خروج الشعب اليمني بهذا الزخم والحشد الكبير يدل على مدى التمسك بالقضية الفلسطينية الأولى والمركزية للأُمَّـة.

وأوضح أبناء الضالع، أن يوم القدس العالمي خطوةٌ إيجابيةٌ لاستنهاض الشعوب الحرة للتحَرّك في مواجهة اليهود والسعي لتحرير فلسطين.

وندّد بيانٌ صادرٌ عن المسيرات بتصعيد الكيان الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني، والذي يحتم على كُـلّ مسلم دعم المقاومة الفلسطينية، مثمناً صمود وثبات الشعب الفلسطيني في مواجهة الغطرسة الإسرائيلية، مجدّدًا التأكيد على الموقف المؤيد والداعم للشعب الفلسطيني في استعادة حقه على كامل ترابه وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

أبناء المحويت يشدّدون على ضرورة توجيه بُوصلة العداء نحو الكيان الصهيوني

المسيرة : المحويت

جدّد أبناءُ المحويت التأكيدَ على موقفهم الثابت تجاهَ القضية الفلسطينية ونُصرة الشعب الفلسطيني؛ باعتبَارها القضية المركزية للشعب اليمني ومحور اهتماماته رغم العدوان والحصار السعوديّ الأمريكي الإماراتي الممتد منذ ٧ سنوات متواصلة.

وأعلن الآلافُ من أهالي المحويت في مسيرة حاشدة، أمس الأول الجمعة، لإحياء يوم القدس العالمي، تضامنهم ودعمهم للقضية الفلسطينية، حَيثُ ردّد المشاركون الشعارات والهُتافاتِ المنددة بانتهاكات الكيان الإسرائيلي الغاصب، ورفض تهويد القدس والتأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تحرير أراضيه وإقامة دولته المستقلة على كامل ترابه وعاصمتها القدس الشريف، مشدّدين على أهميّة إحياء يوم القدس العالمي لتوجيه بوصلة العداء للكيان الصهيوني.

وفي المسيرةِ الشعبيّة والرسمية التي جابت الشوارع الرئيسية بالمدينة، قال حنين قطينة –محافظ المحويت: إن الرسالةَ الأبرزَ من إحياء هذا اليوم، هي دعوةُ أبناء الأُمَّـة إلى نبذ الفرقة والتفرغ إلى المعركة الرئيسية في مواجهة الكيان الغاصب ورفض الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على الشعب الفلسطيني، مبينًا أن إحياء يوم القدس العالمي هذا العام يأتي وتحالف العدوان الأمريكي السعوديّ يصعد من عدوانه وحصاره على الشعب اليمني.

قبائل حريب القراميش بمأرب يسيّرون قافلة غذائية ومالية كبرى دعماً للجبهات

المسيرة : مأرب

سيّر أبناء مديرية حريب القراميش بمحافظة مأرب، أمس السبت، قافلة كبرى متنوعة دعما للمرابطين في جبهات المحافظة، وذلك بمناسبة يوم القدس العالمي، حَيثُ احتوت القافلة على سبعين رأساً من الماشية، ومليون وسبعمِئة ألف ريال بالإضافة إلى أدوية ومستلزمات طبية وخضروات.

وعقب تسيير القافلة، نظمت قبائل القراميش وقفة قبلية مسلحة، أكّد المشاركون فيها أن القافلة تأتي دعما من قبائل القراميش للمرابطين في جبهات العزة والشرف الذين يسطرون أروع الملاحم في مواجهة قوى العدوان، موضحين جهوزيتهم العالية لرفد الجبهات بقوافل الرجال والمال لاستكمال معركة تحرير محافظة مأرب من دنس قوى العدوان ومرتزِقته.

وأكّد المشاركون في الوقفة، على موقف الشعب اليمني الثابت والمبدئي تجاه القضية الفلسطينية، داعين الشعوب العربية والإسلامية إلى التحَرّك الفاعل لدعم نضال الشعب الفلسطيني حتى تحرير كُـلّ شبر من الأراضي المحتلّة. وأدان بيان صادر عن الوقفة، هرولة بعض الأنظمة العربية للتطبيع مع العدوّ الإسرائيلي وفي المقدمة النظامين السعوديّ والإماراتي، معتبرين ذلك خيانة علنية للأُمَّـة.

ملتقى مشايخ اليمن يدين اعتداءات الكيان الصهيوني بحق المسجد الأقصى

المسيرة | خاص:

أدان ملتقى مشايخ ووجهاء اليمن الاعتداءات التي ارتكبها الكيانُ الصهيوني، أمس السبت، بحق المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح عقب اقتحام قوات الاحتلال لباحات المسجد المبارك والاعتداء الهمجي والوحشي على المصلين.

وقال الملتقى في بيان حصلت صحيفة المسيرة على نسخة منه: إن العدوانَ الإسرائيلي على المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح ومنع المسلمين من أداء الصلاة في آخر جمعة من رمضان، إنما هو اعتداءٌ على الأُمَّـة الإسلامية ومقدساتها، وانتهاك صارخ لتشريعات السماء ودساتير الأرض.

وطالب المجتمعَ الدولي بتحمل مسؤوليته والتدخل العاجل تجاه الجرائم الإسرائيلية التي تتنافى مع المواثيق الدولية وحقوق الإنسان، والعمل الفوري والجاد لإنهاء هذه الاعتداءات الهمجية المتكرّرة بحق الفلسطينيين ومقدساتهم وأراضيهم.

ودعا ملتقى مشايخ اليمن، الشعوبَ العربية وفي مقدمتهم القبائل والعشائر في مختلف الأقطار العربية إلى توحيد مواقفها تجاهَ هذه الأعمال الجبانة التي يرتكبُها الكيان الصهيوني ضد مقدسات الأُمَّـة ورفض هذه الجرائم، والتحَرّك الجاد للحيلولة دون استمرارها، واستشعار مستوى الخطورة التي تمر بها القضية الفلسطينية من قبل الكيان الصهيوني الغاصب الذي يستغل المواقف العربية الرسمية المهترئة لممارسة وحشيته بحق الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فضلاً عن الإرهاب المنهج الذي ترتكبه عصاباتُ الكيان الصهيوني بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم.

استنكر اعتداءات العدوّ الصهيوني على الفلسطينيين وتهجيرهم من منازلهم

عبد السلام: موقف الأُمَّــة تجاه القدس يجب أن يتجاوزَ التنديد إلى دعم المقاومة الفلسطينية لتحرير الأرض

المسيرة : خاص

أكّـد رئيسُ الوفد الوطني، ناطقُ أنصار الله، محمد عبد السلام، أن ما يجري في القدس المحتلّة من اعتداءات لقوات الاحتلال على الفلسـطينيين وتهجير لعائلاتهم، يسـتدعي موقفـاً عربياً إسـلامياً عمليًّا بدعم المقاومة الفلسـطينية لاستعادة وتحرير الأرض والمقدسات.

وقـال عبدُ السـلام في تغريدة على تويتر، أمس السـبت: إن «اقتحـامَ باحـات الأقـصى الشريف من قبـل الصهاينة والاعتداء على المصلين وتهجير العائلات من منازلهم في حي الشيخ جراح تعدٍّ سافر».

وَأَضَـافَ أن هـذه الجرائـمَ «تحتـاجُ إلى وقفـة عربية وإسلامية تتجاوز بيانات التنديد والشجب إلى دعم وإسناد المقاومة الفلسـطينية حتى الوصول إلى اسـتعادة الحقوق وتحرير المقدسات».

وتشـهدُ القدسُ المحتلّةُ تصعيداً صهيونيـاً إجرامياً ضد الفلسـطينيين، حَيثُ أُصيب المئاتُ منهـم في مواجهات مع جيـش الاحتلال الذي اقتحم باحاتُ المسـجد الأقصى ومنع المصلـين مـن التواجد فيـه، بالتـوازي مع حملةٍ وحشـيةٍ لتهجير أهالي حي الشيخ جراح من منازلهم.

ويأتي ذلك في الوقت الذي تواصل معظم الأنظمة العربية والخليجيـة خيانتهـا العلنيـة للقضية الفلسـطينية تحت مظلـة «التطبيع» مع العـدوّ الصهيوني، وقـد لجأت هذه الأنظمـة، أمس، إلى إصدار بيانات تنديـد في محاولات منها لتفادي الإحـراج، ولكن حتى هذه البيانـات جاءت ركيكة ومدنسـة بعبـارات الخيانة التي تعترف بما يسـمى «دولة إسرائيل».

في ظل انسداد أفق «الابتزاز» بالملف الإنساني:

أمريكا تجدّد التلويحَ باللجوء إلى «مجلس الأمن» لمساندة السعوديّة ومرتزقتها في اليمن

المسيرة : خاص

تواصِـلُ الولاياتُ المتحـدة محاولاتِها لابتـزاز صنعاء؛ مِـن أجلِ إنقاذ العدوّ السـعوديّ ومرتزِقتـه تحت يافطة «وقف إطـلاق النار»، فبعد انسـداد أفـق مقايضة الملف الإنسـاني بمكاسـب عسـكرية وسياسـية أهمها وقف تقـدم قوات الجيش واللجان الشـعبيّة في مأرب، تتوجّـه واشـنطن نحو محاولة الاسـتعانة بمجلس الأمن الدولي، عـلى أملِ خلـق ضغوطٍ جديـدة لدفع صنعـاء إلى القبول بالرؤية الأمريكية المنقوصة والمشوهة لـ«السلام»، وهو الأمر الذي قد أعلنت صنعاء مسـبقًا أنه «لن يكون قابلاً للتحقّق».

في تصريـح جديد، قال حسـابُ الخارجيـة الأمريكية على تويتر، أمس السـبت: إن المبعـوث الأمريكي الخاص لليمن، تيم ليندركينغ، التقى الممثلة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، ليندا غرينفيلد، وأنهما «أكّـدا على أهميّة إجماع مجلس الأمن على إنهاء الحـرب في اليمن وإيقاف هجوم الحوثيين على مأرب».

تلويـحٌ جديـدٌ باللجـوء إلى مجلـس الأمـن؛ مِـن أجلِ «الضغـط» عـلى صنعـاء، لوقـف عملياتها العسـكريةَ المقلقـة جِـدًّا لأمريـكا والسـعوديّة، وبالـذات تلك التي تشـهدها محافظة مـأرب (الغنية بالغاز بحسـب تعبير مختلف وسـائل الإعلام الأمريكية)، حَيثُ تخشى الرياض وواشـنطن أن تسـتكملَ قواتُ الجيش واللجـان تحرير المحافظة محقّقةً بذلك انتصاراً سيغيِّرَ كُـلَّ الموازين.

وليسـت هذه المـرة الأولى التي تلمح الولايـات المتحدة فيها إلى اسـتخدام ورقة مجلس الأمن، فقـد بدأ الحديثُ عن ذلك منذ أَيَّـام، وبالتحديد مع انطلاق الجولة الأخيرة للمبعـوث الأمريكي إلى المنطقة، والتـي انتهت بمغادرته مـع المبعوث الأممي «بخفي حنين»؛ لأنهما «جاءا بخفي حنين أصلا» بحسـب تعبير عضو الوفد الوطني عبد الملك العجـري، في إشـارة إلى أن الموقـف الأممـي الأمريكي لم يتغير، وأن المبعوثين جـاءا ليقدما نفس العرض الذي تم رفضه خلال الجولة السابقة.

هـذا أَيْـضاً ما أكّـده عضو الكونغرس، كريس مورفي، الذي رافـق مبعوث بلاده إلى المنطقة هذه المرة، حَيثُ قال إن مـا تم عرضه هو تقديم المسـاعدات وتخفيف القيود المفروضـة على السـلع والوقـود ومطار صنعـاء مقابل «وقف إطلاق النار»، وبالتحديد وقف تقدم قوات الجيش واللجان في مأرب، وهي المقايضة المعروفة والمعلنة ضمن ما سـمي «المبادرة» الأمريكية – السعوديّة سابقًا، والتي تم رفضها فور الإعلان عنها.

الخارجية الأمريكية بدت، الجمعة، منزعجة بشدة من استمرار انسداد أفق هذه المقايضة الفاضحة، واستمرار ثبـات صنعاء على موقفهـا المطالب بضرورة الفصل بين الملف الإنسـاني والملفات العسـكرية والإنسـانية، حَيثُ قالت الوزارة الأمريكية إن صنعاء «أضاعت فرصة كبرى لإبـداء الالتـزام بالسـلام» والحقيقـة أنهـا أضاعت على الولايات المتحدة فرصة لإنقاذ السـعوديّة ومرتزِقتها؛ لأَنَّ ذلك كان هو الهدف الوحيد من هذه «الفرصة».

وعـلى ضوء فشـل هـذه المقايضـة، يأتي اللجـوء إلى التلويح بـ«إجماع مجلس الأمن» كمحاولةٍ جديدة لخلق «ضغـوط» تتوهم واشـنطن أنها سـتكون «كبيرة» بما يكفـي لدفـع صنعاء نحو العـدول عن موقفهـا الثابت، حَيثُ رجحت مصادر أن تسـعى أمريكا لاسـتصدار قرار دولي لـ«فرض» رغباتها الملحة، ومن ضمنها وقف التقدم في مأرب.

لكن صنعاء كانت قد أكّـدت على لسـان رئيسِ وفدها الوطنـي محمد عبد السـلام، قبل أَيَّـام، وبشـكل صريح على أن «أي نشـاط جديـد لمجلس الأمن لن يكـون قابلاً للتحقّـق إلا ما يلبي مصلحة اليمن»، في رسـالة واضحة بـأن أية قرارات تخدُمُ العـدوانَ ورُعاتَه وتحقّق رغباتهم لن تكون ملزمة، وهو أمرٌ يحكُمُ مسـبقًا بفشل المسعى الجديد للولايات المتحدة.

وفي حـال قيام مجلـس الأمن بذلـك، فَـإنَّ أقصى ما تسـتطيع واشـنطن فعله هو حشـد المزيد من الدعايات ومحاولة اتّهام صنعاء بـ«عرقلة السلام» في الوقت الذي سـتبقى صنعاء متحكمة بواقع الميدان وفرض المعادلات ذات الفاعلية.

ويـرى محللـون أن الولايـات المتحـدة ربما تـدرك أن ورقـة مجلـس الأمـن الدولي لـن تفلـح في تغيـير الواقع الميدانـي، لكنها سـتحاول اسـتثمارها لتبرير اسـتمرار العدوان والحصار مِـن أجلِ مواجهة الضغوط الحقوقية والتشريعيـة التـي تزعجها حـول هذا الأمر، إذ يشـتكي أعضاء في الكونغرس من استمرار امتناع إدارة بايدن عن توضيح تفاصيل «إعلان وقف الدعم عن السـعوديّة»، في الوقـت الذي يزداد فيه حضور جريمة الحصار المفروض على اليمن إعلامياً وحقوقياً داخل أمريكا وخارجها.

الاحتلال الإماراتي يستقدم عشرات الإسرائيليين إلى سقطرى تحت يافطة السياحة

المسيرة : متابعات

تزامُنـاً مع إحيـاءِ المحافظات اليمنيـة الحرة اليومَ العالمـي للقـدس الشريـف وإعـلانَ الـولاء للقضيـة الفلسـطينية ومناصرة الشـعب الفلسـطيني، يواصل الاحتلالُ الإماراتي تعزيزَ تواجده وسيطرته على جزيرة سـقطرى وانتهـاكَ السـيادة الوطنيـة بدعـم وتواطؤ مباشر من حكومة الفارّ هادي، وذلك من خلال تفويج أجانبَ من مختلف الجنسـيات، بينهم إسرائيليون مِنْ أبو ظبي إلى الجزيرة بتأشيرة إماراتية وعبر طيرانها.

وقالت مصادرُ محلية في سقطرى، أمس السبت: إن السـياحَ الأجانبَ الذي تنقلهم شركات الطيران التابعة للاحتـلال الإماراتـي يحملون تأشـيرات مـن أبو ظبي ويدخلون عبر مطار الجزيـرة دون أية إجراءات ودون علم حكومة المرتزِقة.

وكشفت المصادر أن العشرات من الأجانب الواصلين إلى سـقطرى ينتمـون إلى الكيـان الصهيونـي، حَيـثُ يدخلون تحت يافطةِ السـياحة، ولا يُستبعَدُ أن يكونوا خـبراءَ وضباطَ مخابـرات إسرائيلية يتم اسـتقدامهم من قبـل الاحتلال الإماراتي لتنفيذ أعمال مشـبوهة في الجزيرة الهامة والاسـتراتيجية التي تسـعى أبو ظبي لتحويلها قاعدة عسكرية أمريكية بريطانية صهيونية تطل على المحيط الهندي والبحر العربي، بعد السـيطرة عليهـا بالكامل وإنهاء أي وجـود لحكومة الفارّ هادي القابعة في فنادق الرياض منذ ٧ سنوات.

وكان الإخوانـي المرتزِق رمزي محـروس –محافظ سـقطرى–، قـد اتهم قبـل أَيَّـام الاحتـلالَ الإماراتي بإدخَال وفود أجنبية عسكرية، وسطَ معلوماتٍ تؤكّـدُ وصـولَ وفـود إسرائيليـة إلى الجزيرة، مؤكّـداً وصول سـفينة عملاقة قادمة من أبو ظبي محملة بالأسلحة والعتاد والأجهزة إلى ميناء سقطرى الأسبوع الماضي.

أكاديميات وناشطات ثقافيات لصحيفة «المسيرة»:

رسائل اليمنيين في يوم القدس العالمي.. صمود ووعود بالصلاة في الأقصى

المسيرة: إعداد المركز الإعلامي بالهيئة النسائية بالأمانة

ليست قضيةُ فلسطين قضيةً خَاصَّةً بشعبها فقط، بل هي قضيةٌ عالميةٌ، وقضيةُ الحق ضد الباطل؛ لذا فإنَّ الأُمَّة الإسلامية جميعها معنية بنصرة مقدساتها الإسلامية التي احتلها اليهود وَاغتصبوا الجزء الأكبر من أرض فلسطين وانشأوا عليها دولتهم المزعومة.

وفي زمننا الحاضر أصبحت قضية فلسطين شبهَ مُنسية من ذاكرة العرب إلا القليل من الأحرار منهم في محور المقاومة الذين لا يزالون ينتصرون لفلسطين ويعتبرونها قضيتهم الأولى خَاصَّة في زمن تهافت الأنظمة العميلة للاعتراف بالكيان الصهيوني.

ولهذا، فيومُ القدس العالمي والذي يأتي في آخر جمعة من شهر رمضان كما حدّده الإمام الخميني -سلام ربي عليه-؛ وذلك لاستنهاض الأُمَّة من سباتها وتذكيرها بقضيتها المركزية كي تبقى القدس حيةً في الذاكرة وحيةً في الوجدان والفكر والإرادَة وتبقى حية في الأجيال المتعاقبة ليعلم اليهود أن القدس لن تكون إلا عربية.

وتقول الدكتورة تقية فضائل -أُستاذ مساعد بجامعة صنعاء-: إن اليهود قاموا بأمور كثيرة؛ كي ينسى أَو يتناسى العرب والمسلمون قضية فلسطين، وأهمها الكذبة التاريخية التي صنعوها وهي أنهم أصحاب الأرض وأنها فلسطين أرض الميعاد وهم الساميون الذين سكنوها من القديم ووعدهم الله بها، وفيها هيكلهم المزعوم، مشيرة إلى أن اليهود استغلوا بعض المسميات في فلسطين مثل: جبل صهيون وبعض الآثار للغة العبرية في فلسطين، متناسين أنهم ما سموا عبريين إلا لأَنَّهم عبروا النهر للوصول إلى أرض فلسطين التي كانت آهلة بالسكان منذ ١٠٠٠ عام بأبناء كنعان بن سام بن نوح -عليه السلام- وهم السكان الأصليون لفلسطين.

وتشير الدكتورة فضائل إلى أن اليهود يستغلون جهل العرب بالتأريخ والآثار وَإن كان بعضهم يعلم فهو لا يسعى لإسماع العالم الحقيقية أَو لا يوجد من يعينه على ذلك، موضحة أن من الأسباب التي تجعل العرب يتجاهلون القضية الفلسطينية هي وجود الأنظمة السياسية العميلة التي تقمع الشعوب وتحقّق الأجندة الإسرائيلية في جعل الشعوب بعيدة عن القضية الفلسطينية، وكذلك وجود علماء السلطة وهم علماء الجور وهم من يعينون الحكام الظلمة على تدجين الشعوب وتضليلها.

وترى الدكتورة تقية فضائل أن من الأسباب الجديرة بالذكر إشعال الفتن في بلاد المسلمين لشغل الشعوب عن قضيتهم الأَسَاسية بقضايا جانبية، منوّهة إلى أن أحدَ أسباب نسيان فلسطين هو التطبيع من بعض الدول مثل مصر والأردن وتركيا منذ زمن طويل مع العدوّ الصهيوني وَالتطبيع في هذه الأيّام من بعض أنظمة دول الخليج العميلة، مبينة أن ضعف الثقافة القرآنية في نفوس المسلمين جعلهم يجهلون أعداءهم وميثاقهم الذي أخذ عليهم وهو ألا يخافوا إلا الله ويوالون من والى الله ويعادون من عادى الله وينصرون دينه المستضعفين في كُلّ مكان وزمان.

وَحول الدورِ الأمريكيِّ والسعوديّ في تطبيع عدد من الدول العربية مع إسرائيل توضح تقية فضائل أن دورَهما كبيرٌ جِدًّا، فأمريكا هي حاميةُ الكيان الإسرائيلي والمدافعة عنه، وهي من تستغل قوتها ووجودها في مجلس الأمن للدفاع عن وجود هذا الكيان غير الشرعي وتسعى لتبرّر جرائمه وفي المقابل تسعى لإحباط أي مشروع أَو قرار في صالح فلسطين والفلسطينيين.

خدعةُ اليهود ومكرُهم

بدورها، تقولُ الكاتبة منار الشامي: منذُ بكورِ الإسلام سعى اليهود إلى حجزِ مكانٍ لهم في جزيرة العرب ومع أن الرسول صلواتُ الله عليه وآله استطاع القضاءَ على وجودهم وعلى عوامل قوتهم إلا أن الانحرافَ الذي نتج عن ما بعدَ موت رسول الله وتوالي العصور مُرورًا بالأموي والعباسي والعثماني وغيرها من العصور مهدت الطريق لليهود؛ كي يتسنى لهم بناءُ أنفسهم من جديد.

وتضيف الشامي أن اليهود استطاعوا أن يجعلوا العرب ينسون قضيةَ فلسطين من خلال الغزو الفكري الذي تمكّن من محوِ العداوة نحو اليهود، والطريقة الثانية هي انزواء اليهود تحت عناوينَ جذابة توحي للعربِ بأنهم مُسالمون؛ ونتيجة الغزو الفكري الذي بدَّد كُلَّ عوامل العداء أمام إسرائيل، انحنى العربُ لليهود، واستطاعوا أن يتعاملوا معهم برغم ما حذرهم القرآن من خطورة التولي.

وتشير الشامي إلى الدور الأمريكي في تطبيع العرب مع اليهود قائلة: «كان دورِ أمريكا بارزاً من ناحية دعم إسرائيل مادياً ومن ناحية وضع قرارٍ سياسي ومكان مرموق لوجود اليهود ومنحهم الحق الذي لا حق لهم فيه في فلسطين وغيرها مثل الجولان السورية والحدود اللبنانية»، مشيرة إلى الدور السعوديّ الذي لعبته من تحتِ الطاولة، مستشهدةً بما انتشر مؤخّراً من وثائق الموافقة على منح اليهود حقاً في فلسطين والتي وقعها أحد ملوك آل سعود قبل عقودٍ من الزمن.

وتشير منار الشامي إلى دور اليمن التي برزت كدولةٍ مُتفردّة في إحيائِها لهذه لذكرى يوم القدس العالمي ودعمها الدائم لقضية فلسطين، رغم أنها تعاني من الحرب والحصار، مؤكّدة أن اليمنيين استطاعوا أن يُفشلوا صفقة القرن بطريقةٍ حكيمة، كما قال الشهيد القائد، وهي الخروج في المسيرات العارمة التي وصل صيتُها إلى إسرائيل وما بعد إسرائيل، يقول الشهيد القائد في ملزمة يوم القدس العالمي إنه لا بُدَّ من أن يُترجم العداء لـ إسرائيل ولو بالخروج بهذه المسيرات بل واعتبرها جهاداً في سبيل الله،

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود
سكرتير التحرير:
نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

هذه النخوة العربيـة التي تميز بها اليمنيون عن غيرهم أهّلتهم لأن يُفشلوا صفقة القرن ولأن يـبرز اهتمامُهم بالقضية الفلسـطينية كـ عاملٍ مُقلق للكيان الصهيوني، مما ساعد في إسقاطِ جزءٍ من صفقة القرن.

وترى منار الشـامي أن إحياءَ هذه الذكرى هو أولاً اسـتجابةً لأوامر الله التي تنهانا عن التـولي لليهـود وإظهار العداوة لهـم، معتبرةً إحيـاءَ هـذا اليوم مُهمـاً من حَيثُ أنـه يُذّكر العرب بقضيتهم الرئيسية ويُحيي فيهم روحَ العداء لإسرائيـل، إحياء هذه الذكرى هو مما يرقـى بنا؛ لأَنَّـه يجعل القـدس أولى أولوياتنا وقضيتنا الأولى ورمز عروبتنا.

إفسادُ الأُمَّـة وأبنائها

مـن جانبهـا، تقـول الناشـطة الثقافيـة سـماح العزي: إن نسـيانَ الأُمَّـة لفلسطين سـببُه بيعُ الدين والاشـتراءُ بآيـات الله ثمناً قليـلًا، مثل ما حـدث من تطبيع مـع الكيان الصهيوني الذي رحبت به دول محسوبة علي الإسلام.

وتضيف العزي بقولهـا: أيضاً عمل اليهود والنصـارى بالتشـارك مع الأعـراب في إغراق الأُمَّـة الإسـلامية بحروب داخليـة وَأزمات اقتصادية وَتطاحن سـياسي وَإفقار الأُمَّـة وَنـزع السـيادة الوطنية مـن أبنـاء الأُمَّـة الإسـلامية وَجعلها تحت الوصاية الأمريكية، مما أَدَّى إلى نسـيان القضية المركزية، مشيرة إلى الـدور اليمنـي في إفشـال صفقـة القـرن في ظل كُـلّ هذا الفسـاد، العالمـي وَالأزمات السياسية وَالاقتصادية.

وتؤكّـد العزي أن يمن الإيمان والحكمة لم يخيّب أملَ رسـول الرحمة فيـه، فهو يواجه دول الاسـتكبار العالمـي ويحمـل راية الحق بقيادة عَلَم الهدي سـيدي ومـولاي عبدالملك الحوثـي قريـن القـرآن الـذي شـهدَ العـدوّ والصديق بحكمتِه وَحُسـن قيادتـه، محقّقاً بعـون اللـه انتصـاراتٍ عظيمةً وحامـلاً هَمَّ الأُمَّـة وعلى رأسها القضية المركزية.

بدورها، تشـير الناشـطة الثقافيـة رجاء المؤيد إلى مجتمعاتنا العربية والإسلامية كيف ضلـت؛ بسَـببِ الثقافـات الكثـيرة المغلوطة والتـي حملت كُـلَّ غـث ورديء، مما انتشر في السـاحة من اجتهادات وكتابات ومؤلَّفات عملـت على بث الفُرقة والشـتات والنزاع بين الناس وقسمت الناس إلى فرق وطوائف.

وتنـوّه المؤيـد إلى أهمِّ ما في هـذه الثقافات وهـو ما نشر مـن ثقافة التكفـير الوهَّـابية واسـتباحة دم المخالـف باسـم محاربة أهل البـدع وتكفير كُـلّ من خالف هذه الجماعات باسـم الجهـاد؛ لتشـويه المصطلـح وكلمـة الجهـاد، ويبقى مصطلح آخـر هو المقاومة، وحتى حرف المعنى الحقيقي للجهاد وصرفه عـن المعنى الأَسَـاس وهـو قتال الأعـداء إلى جهـادالكلمـةوجهـادالعلـموالبنـاء.

وترى رجاء أن كُـلَّ هذه المسـميات تدخل ضمنَ كلمة «جهاد»؛ لأَنَّها كما سبق وذكرتُ أن القـوةَ ليس فقـط السـلاح، فالجهاد بذل الجهد في كُـلّ المجالات.

وتتسـاءل رجاء المؤيد: كيـف تواجه عدواً يعطيـك ثقافةً ويتحكّم في اقتصادك وإعلامِك وتعليمـك وحتـى في خطبـك الإرشـادية في الجمع؟

وتوضـح في سـياق حديثهـا أن مِـن القوة التـي يحتاجها المؤمنـون في مواجهـةِ العدوّ هي القوة الاقتصادية التي يستخدمها العدوُّ عندمـا يريـد أن ينتـصر علينـا؛ لأَنَّـه يمتلك أقواتنا أَو بالأصح اتكلنا على أعدائنا في توفير احتياجاتنا وأقواتنا، فلم نعد نزرع وَلا نصنع، بل أصبحنا في عالمنا العربي والإسلامي سوقاً لمنتجـات أعدائنا من المأكل والملبس والمشرب، حتى أصبحت أهم ما يشغلنا، وخَاصَّة عندما تكثـر الاحتياجـاتُ ويقـل الإنتـاج فيضعف الدخـل وتزيـد أسـعارُ العُملـة الأجنبية التي نستورد بها هذه المنتجات، وهذا من الأسلحة المهمة؛ لأَنَّ من لا يملك قوته لا يملك قراره.

وتشـير رجـاء إلى الـدورِ البـارز لأئمـة آل البيـت مـن أهل بيـت رسـول اللـه، مَن هم سابقون بالخيرات فيدعون الناس ويجددون الدعـوة لإحيـاء كتاب الله في قلوبنـا وواقعنا فنحيـا بـه ويحركـون الأُمَّـة للتحـرّر من الطغيان والجبروت والظالمين وتحرير الأَرض والإنسـان، كما فعل الإمام الخميني رضوانُ اللـه عليه من ثار ضـد الظَّلمـة في إيران من قبل خمسين سـنة، ويعود السيدُ حسين بدر الدين في يمن الإيمان ليدعوَ الناسَ في دروسِـه ومحاضراته لمواجهة رأس الشر وأئمة الكفر أمريكا من أسماها الإمامُ الخميني بالشيطان الأكبر وإسرائيل الغدة السرطانية، نعم الغدة السرطانيـة؛ لأَنَّهـا إمـا أن نقـضي عليها أَو تقضي هـي علينا، فلا يمكـن التعايش معها وليست بالداء الذي يمكن أن يتماشى الإنسان معه ويصبر عليه.

وتشـير المؤيد إلى الـدورِ الكبيرِ الذي قام به الشهيدُ القائدُ السـيد حسين الحوثي، وكيف جـاء بالأسـاليب والمعالجات خطـوة خطوة فقمع وحورب وقتل مظلوما وفارقنا شهيداً سلام الله عليه.

مـن جهتهـا، تقـول الناشـطة الثقافيـة غـادة حيـدر: إن اليهـود اسـتطاعوا جعـل قضية فلسـطين منسية من قلوب العرب من خلال محـاولات اللعب بالحقائـق التأريخية وتزييـف الوعي وتدجين النـاس وخلق أعداء وهميين في وسط الساحة الإسلامية والعربية والعالمية وحرف الأنظار والبوصلة عن العدوّ الصهيوني.

وتضيـف حيـدر بقولها: أيضـاً هناك أمر في غايـة الخطـورة وهـي الحـرب الناعمـة التي عملت بشـكل كبير على مسـخ الشعوب وطمس هُـوِيَّتهـم الإيمانية وفطرتهم التي فطر اللـه النَاس عليها ومسـخ نفسـياتهم وتدجينها وإفراغهـا مـن محتواهـا الديني وربطهـا بثقافات مـن صنيعتهم، فشـكلت لديهـم قصـوراً في الوعـي وعوائقَ نفسـية، مؤكّـدة أن كُـلَّ ذلك؛ مِن أجلِ دفعهم إلى قبول التعايش مع الكيـان الصهيوني، وكان الدور الأمريكي والسـعوديّ هو الأبرز في إدارة هذه المرحلة عبر شـن حـرب كونيـة إرهابية على اليمـن، خَاصَّة وعـلى محـور المقاومة عامة لفرض الاستسـلام للعـدو الصهيوني، وكما سـارعت هذه الأنظمـة كالنظام السـعوديّ والإماراتـي والبحريني والسـوداني والمغربي و... في تقديـم الـولاء لليهـود بشـكل فاضح عـن طريق إعلانهـا التطبيـع العلنـي بدون حياء أَو خجل من شـعوبها ولا من الشـعب الفلسطيني المظلوم!

وتوضـح حيـدر أن إحياءَنـا ليـوم القدس العالمـي إنمـا يشـكّلُ تأكيـداً وإصراراً عـلى مواصلـة النضـال والكفاح؛ مِـن أجلِ تحرير القدس وكل فلسطين من الاحتلال الصهيوني وجعلـه محطـةً تأْريخيـةً للتعبئـة العامـة والإعداد لتحرير المسجد الأقصى.

السفير صبري: رغم الخذلان والخيانات من الأنظمة العربية إلا أن النصر آت والقدس أقرب والكيان الصهيوني إلى زوال

مسيرة حاشدة للجالية اليمنية والبعثة الدبلوماسية وسط دمشق إحياءً ليوم القدس العالمي

المسيرة : دمشق

خرجـت الجاليـةُ اليمنيـةُ والبعثةُ الدبلوماسية في سـوريا، يوم الجمعة الماضيـة، بمسـيرة حاشـدة وسـط العاصمة دمشـق؛ إحياءً ليوم القدس العالمي تحت شـعار «القـدس أقرب» وإحياء للقضية والمظلومية.

وتقـدم المسـيرةَ السـفيرُ اليمنـي بسـوريا، عبد الله علي صبري، وأبناء الجالية والطلاب اليمنيين وبمشاركة إخوانهـم الفلسـطينيين ودول محور المقاومـة، حَيـثُ انطلقـت المسـيرة مـن مدخـل سـوق الحميدية وسـط العاصمـة دمشـق باتّجـاه الجامـع الامـوي، رافعـين الأعـلامَ اليمنيـة، وصـورَ قائد الثـورة السـيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، ومردّدين شعارات «القـدس سـتبقى» و«بالـروح بالدم نفديـك يـا قـدس» «ولا لا للتطبيـع والمؤامرات».

وأوضح المشـاركون في المسـيرة أن يـومَ القدس العالمي ومنذ أعلنه الإمام القائـد الخميني -سـلام اللـه عليه- أصبح منـارةً للأجيـال في العالم؛ مِن أجلِ الاسـتدلالِ على أهميّة وقدسـية فلسـطين لدى جميـع أحـرار العالم، وأن هذه المناسـبةَ السنويةَ المصادفة في الجمعة، الأخيرة من شـهر رمضان المبارك تشـكل نقطة قوة في مواجهة قوى الاسـتكبار وأدواتهم في المنطقة، والتأكيـد على حتميـة الانتصار المعبّد طريقه ببركـة دماء الشـهداء وهمم الأحرار في العالم.

وأَشَـارَ المشـاركون إلى أنـه وعـلى الرغم ممـا يعانيه اليمـن من عدوان وحـرب ومعانـاة إنسـانية وأوضـاع مأسـاوية إلا أن إحيـاءَ يـوم القدس العالمـي واجـب شرعـي وأخلاقـي وعربـي، وأن القضيـة الفلسـطينية ومسـاندتها والدفـاع عنها سـتبقي المرتكز الاسـتراتيجي والقبلة الملهمة لكل أحرار العالم.

وفي المهرجـان المركـزي المصاحـب للمسـيرة، ألقيـت عدة كلمـات لقادة الفصائـل الفلسـطينية ومحـور المقاومـة والسـفير اليمني بدمشـق، الأُسـتاذ عبدالله صبري وممثلين عن أحزاب وقوى شـعبيّة سورية وركزت الكلمـات على تذكير الأُمَّـة بعدوِها الحقيقـي وأن قضيـة فلسـطين هي القضيـة المركزيـة وجوهـر الـصراع العربي الإسلامي مع العدوّ الإسرائيلي.

وحيـا السـفير الأُسـتاذ عبدالله صـبري في كلمتـه انتفاضـة وهبـة وصمـود الفلسـطينيين في مواجهـة طاغوت العصر أمريكا وإسرائيل.

وقال السفير صبري: كيف لا نقف معكـم وأنتـم عنـوان المجـد، ومنارة الإبـاء، وصخـرة الصمـود، وقيثـارة الأمـل؟، مُضيفـاً أنـه وعـلى الرغـم مـن هرولة بعـض الأنظمـة العربية الرسـمية الى التطبيـع والتحالـف مـع العـدوّ التاريخي ورغـم الخذلان والخيانـات إلا أن النـصر آت وأن القدس أقرب، وأن كيان بني صهيون إلى زوال حتمـاً.

وَأَضَـافَ السـفير صـبري أنه وَفي الوقـت الذى كنـا نتطلع فيـه إلى هَبَّةٍ عربيـة تنجـدُ فلسـطين وإلى اجتماع لـوزراء الدفاع العرب لإعـلان معركة تحريـر القـدس تفاجأنـا بالعـدوان السعوديّ الأمريكي الغاشم على بلادنا تحت مسمى تحالف عربي وما هو إلا عبري الهوى والهُـوِيَّة، مُشيراً إلى أن فلسـطين سـتبقى في وجدان الأُمَّـة العربيـة والإسـلامية وتظـل القضية الأولى والمركزية وسـتظل قبلة النضال وهدف الكفاح الاسمى.

واختتم السـفير كلمته بالقول: إن الشعب المقاوم لا بد أن يستردَّ حقوقَه المشروعةَ، طال الزمان أم قصر.

شـارك في المسـيرة قياداتُ أحزاب، وفصائـلُ، وقـوى، وشـخصيات سـورية، وفلسـطينية، ورجال دين، وعدد من ممثلي البعثات الدبلوماسية المعتمدة في دمشق.

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الثالثة العشرين:

اللّه أنعم علينا بنعم واسعة إنما كيف نستثمرها ونعمل فيها بشكل صحيح ونشكرُ اللّه عليها

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الْحَمْدُ للـه رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إِبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.
وارضَ اللَّهُم برِضَاك عـن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المنتَجَبِين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.
اللَّهُم اهْدِنَا، وَتَقَبَّـــلْ مِنَّـا، إِنَّـــكَ أَنْتَ السَّـمِيْعُ العَلِيْمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّـــكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْـمُ.
أَيُّها الإِخْوَةُ والأخواتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
نسـتكملُ الحديثَ على ضوءِ الآيـةِ المباركة في سـورة الأنعـام، وفي إطـار النـص القرآني المبـارك في قول الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ} [الأنعام: من الآية151]، تحدَّثنا عن بعضٍ من نِعَمِ اللهِ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» على ضوءِ بعض الآيَـاتِ القرآنيـة فيما خلقـه الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» مـن الثـروة النباتية للإنسـان، وما فيها من النعم الواسـعة جداً، والتي إن أحسن الإنسـان اسـتثمارها؛ سينتفـع منهـا في حياته انتفاعـاً واسـعاً، وتعالج لـه مشـكلة الفقر، ويتوفر له من خلالها احتياجاته الأَسَاسية.
وفي محـاضرةِ اليـوم نتحـدثُ أَيْـضـاً عن نعمةٍ من نِعَمِ الله الكبيرة على هذا الإنسان، من نعم الله العظيمة على هذا الإنسان، ومن رزقه الواسـع «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، هي ما أنعم الله به علينا كبشر من الأنعـام والثروة الحيوانية، الثـروة الحيوانيـة نعمـة كبـيرة جِـدًّا عـلى الإنسـان، والثروة الحيوانية هي توأم الزراعة، فيمـا ينتفع به هذا الإنسـان منهـا من منافع واسعة، وبأَشكال متعددة.
يقـولُ اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» في القرآن الكريم: {أَوَلَـمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُـمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُـمْ لَهَا مَالِكُونَ (71) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (72) وَلَهُمْ فِيهَـا مَنَافِعُ وَمَشَـارِبُ أَفَلَا يَشْـكُرُونَ}[يس: 71-73]، الأنعام هي تشـمل: الإبـل، والبقر، والضـأن، والماعز، كلهـا يطلق عليهـا أنعام، وهي من النعم العظيمة التي أنعم الله بها على المجتمع البشري.
ومـن عجيب ما مَـنَّ اللهُ به في هذه النعم: أنها مـع كبر حجمهـا، بالذات الإبـل، والبقر، حجـم كبير وقـوي، ولكـنَّ اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» سـخَّرها للإنسـان، ذللها للإنسـان، ومكَّن الإنسان من اقتنائها، ومكَّنه من الانتفاع بهـا في جوانب كثـيرة: في غذائـه، وكذلك فيما يتعلـق بالإبـل في ركوبه ونقله عليهـا الأثقال، والمنافـع الكبيرة أَيْـضاً في البقر، مثلاً في الثور مسـخَّر أَيْـضـاً للاسـتفادة منه فيمـا يتعلق بالزراعـة، فتهيئـة اللـه لهـذه الحيوانات لأن يتمكّن الإنسـان مـن اقتنائهـا، وتملُّكها، وأن تكـون مذللةً لـه، وأن يتهيأ لـه الانتفاع منها بسـهولة، هذه بحـد ذاتها نعمة كبـيرة؛ لأَنَّها لـو بقيت وحشـيةً لصَعُبَ اقتناؤهـا؛ وبالتالي لصَعُبَ الانتفاعُ منها.
الجَمَـلُ لـو أتى وهـو هائج على طـول أو متوحش بشـكل مسـتمر، كيف سـينتفع منه الإنسـان إِلَّا بصعوبـة بالغـة جـداً، وبشـكل محـدود جـداً، الناقـة كذلك عندمـا تكون لو بقيـت متوحشـة، ولـم تقبـل أن تذلـل، وأن تستخدم؛ لكانت متعبة جداً، ولصعب الانتفاع منها، البقرة -كذلك- لو كانت متوحشـةً جداً، وكلما حاولـت الاقتراب منها تتجـه لتنطحك؛ لصعب الانتفـاع منها، ولكنَّ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» ذلل الإبـل، ذلل البقـر، فبتذليل الله لها ينتفع منها البـشر انتفاعاً كبيراً، وعادةً في المجتمعات التـي عندها عنايـة باقتناء الثروة الحيوانيـة، باقتناء هذه النعم، باقتناء الأنعام، يصل الأمر إلى درجـة أن يمكن أن يقوم عليها في رعيهـا، أَو في الانتفـاع منها في بعض الأمور أطفال ونسـاء، من دون أي قلـق، ويتمكّنون مـن حسـن الانتفاع منهـا بأَشـكال متعددة، ومنافع متعددة، هذه نعمة من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ما كانت لتكون كذلك مذللةً للإنسان على كبرهـا وحجمهـا، الجمل، الناقـة، الثور، البقرة، لولا أنَّ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» ذللها.
كذلـك الماعز يمكـن أن يكـون سريعاً، ولا يبقى للإنسان، لا يتمكّن من أن يمسك به، لولا أنَّ الله ذَلَّـلَه للإنسـان، فالله ذلل هذه النعم الكبيرة للإنسـان؛ ليتمكّن مـن الانتفاع بها في منافع واسعة في حياته.
{وَذَلَّلْنَاهَـا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ}، والإنسـان على مرِّ التاريخ اسـتفاد بشـكل كبير من الإبل في الركـوب عليها في الأسـفار البعيدة، وكانت وسيلة نقلٍ رئيسية للأسفار البعيدة، وبالذات في المناطق الصحراوية، كان يستفيدون منها، ولا زال إلى الآن المجتمـع البـشري في كثـير من مناطـق الدنيا يعتمد عليها بشـكل كبير جداً، ويستفيد منها.
{وَمِنْهَـا يَأْكُلُـونَ}، وكذلـك مصـدر غـذاء ممتاز، واللحـم من أهم المواد الغذائية الممتازة جـداً، لا مجـال معه إلى سـوء التغذيـة، وإلى الضعـف، والهزال، والأمراض التي تنشـأ عن الضعـف، عندما تتوفّرُ الثـروةُ الحيوانية لدى مجتمـع معـين، يتوفر لديه غـذاء ممتاز جداً، أحسـنِ الإدامـات، وأفضل الأغذيـة، في قيمتها الغذائيـة، في قوتهـا الغذائيـة، يصبـح ذلـك المجتمع مجتمعـاً صحياً، وقوياً، وأبدان قوية، وأجسام قوية، عنده غذاء ممتاز.
{وَلَهُـمْ فِيهَا مَنَافِـعُ}، منافع كثـيرة جِـدًّا يمكـن أن نتحدث عن البعض منها -إن شـاء الله- في سـياق الحديث، {وَمَشَارِبُ}، مشارب كذلك متنوعة: اللبن ما قبل أن يشـتق منه أي مشـتقات مثلاً، ثم ما بعد ذلـك أيضاً، بعد أن يتحـول إلى رائب، بعد أن يتحول إلى مشـارب متنوعة، {أَفَلَا يَشْـكُرُونَ}، فتصبح هذه نعمة كبيرة تسد للإنسـان احتياجاته الضرورية في غذائـه، وفي ملبسـه... وفي منافـع متعددة في حياتـه، وفي نفس الوقت عندما يسـتذكر أنها نعمة من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، يتأمل فيها مظاهر قدرة اللـه، وحكمـة الله، ورحمـة الله، وكـرم الله، تكون لها أَيْـضاً فائدة إيمانية، فائدة إيمانية: تشـدك إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وتدفعك مع هذا الإقبال، مع الالتفـات إليها كنعمة من اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، تدفعك إلى الشـكر لله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، فتحب الله، وتشكره، وتسـتقيم على طاعتـه، فالنعم هـذه: الأنعام والثروة الحيوانية هي من النعم العظيمة التي أنعم الله بها، تعالج مشـكلة الفقر للإنسـان، وهـي -كمـا قلنا- تـوأم الزراعـة، إلى جانبها يكـون هناك تكامل كبير في النعـم المادية، مع الزراعة الثـروة الحيوانية، كُـلّ منهما يكمِّل الآخر.
نحـن في البلد مثـلاً والواقع على المسـتوى العربـي بشـكلٍ عـام فيمـا مـضى، حتى على المسـتوى التاريخي، على مدى مئات السـنين، وفي الزمان المـاضي، كانت هذه النعمة متوفرة جـداً، وكانـت مـن أكـبر الثـروات الموجـودة لـدى العـرب، ولـدى المسـلمين بشـكلٍ عام، ثروة ضخمـة، ولـدى المسـلمين بشـكلٍ عام، وعنايـة بهـا، وإدراك لأهميتها كثروة ضخمة، وثـروة حقيقيـة، وإلى درجة أنه مـع توفرها بشـكلٍ كبيرٍ في كُـلّ المراحـل الماضية، في كُـلّ الزمن الماضي إلى درجـة أنَّ الأروش، والديات، والمهور، كانت في كثيرٍ مـن المناطق تقدَّر بها، وكان يعتمـد عليها في ذلـك، كان يعتمد عليها في دفع الديات، في دفع الأروش، في دفع المهور، فكانـت ثروةً ضخمـة يعتمد عليها الإنسـان، يعنـي: حتى إلى درجـة أن تقوم مقام النقد في كثيرٍ مـن الأمور المهمة التي تحتـاج إلى مبالغ كبيرة مثـلاً، فكانـت ثـروةً حقيقيـة، وثروةً متوفـرة، يقتني الكثير منهـا، البعض يقتنون منها بالآلاف، البعض يتقنون منها بالمئات، ثم لا تـكاد المنازل تخلو مـن اقتنائها، يعني: على المسـتوى الأسري كُـلّ أسرة يكون لها البعض من الأبقار والأغنام، سواءً على مستوى الضأن أو الماعـز، المناطق التي تتوفر فيها الإبل كذلك يصبـح اقتناؤها على مسـتوى كُـلّ أسرة، أن تقتنيَ شـيئاً منهـا، وباقتنائهـا يصبح هناك ثروة لدى من يقتنيها، ثروة حقيقية، ومصدر دخل، ومصدر غـذاء -كما قلنا- لا مجال معه لسوء التغذية.
في الأرياف بشـكلٍ عام إلى ما قبل عقود من الزمـن، إلى مـا قبل عشرات السـنين، عندنا في اليمـن في الأريـاف لا تكاد تخلـو أسرة من أن يكون لديها بقرة، أَو أكثر من بقرة، وأن يكون لديها البعض من الغنم، سـواءً ضأن أَو ماعز، هـذا كان متوفـراً بشـكل كبـير، ويتوفر معه ماذا؟ تعمـر الموائد، الموائد (موائـد الطعام)، مـا هناك أزمـة، يتوفر الحليـب، يتوفر اللبن، يتوفر السـمن، يتوفر اللحم، يتوفر... وهكذا، إضافـة إلى اقتناء غيرها، اقتنـاء الدجاج مثلاً، في الأرياف مـا كادت تخلو أسرة من أن تقتني الدجـاج، ويتوفر لها البيـض، البيض البلدي بشكلٍ مسـتمر، ويتوفر مع ذلك غذاء صحي، لم يخْضع لمـواد حافظة، وتأثـيرات في ألاعيب الصناعة، طـازج، حليب طـازج يومياً، ولبن طازج يومياً، ويأتـي البيض يومياً، ومن دون مشقة، فهذه النعمة كانت متوفرة بشكل كبير، وكانت -كما قلنا- مصدر دخل نقدي، الإنسان يمكـن أن يبيع: أن يبيع من الإبل، أن يبيع من البقر، أن يبيع من الغنم، أن يبيع من منتجاتها أيضاً، فيتوفر له المال، ومصدر غذاء مسـتمر؛ وبالتـالي لم تكن كَثيراً من الأسر تعاني من همّ توفر الغذاء.
الآن عند الكثير من الأسر همّ في كيفية توفير الإدامات، توفير الحليب مشـكلة، توفير الزبدة أَو السـمن مشـكلة، توفير البيض مشكلة على كثير مـن الأسر، البيض غـالي الآن، وأصبحت هذه تمثل مشـكلةً وهماً لكثيرٍ من الأسر؛ لأَنَّنا مع عقودٍ مـن الزمن مضت حصـل فيها تيه، أولاً ابتعـاد عن النعم والمنعـم العظيم عن الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، غفلة، لم يبـق الاهتمام بالشكل المطلوب في الإقبال إلى الله، في التمسك بدينه كمنهجٍ للحياة، ونظام للحياة، والتفاعل مع نعمه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وحصل أَيْـضاً ارتبـاط بالخـارج في كُـلّ هذه العقـود التي مضت من الزمن، ارتباط كلي بالخارج، توجّـه كلي نحو الخارج؛ وبالتالي عدم اهتمام بالإنتاج الداخلي في كُـلّ شيء، في كُـلّ شيء، وهذه كانت خسـارة كبـيرة لبلدنـا، نتج عنها -وخسـارة كبيرة في سـائر البلـدان العربية- نتج عنها أن ينتـشر الفقر إلى حَـدّ كبـير، وأن تطرأ علينا مشـاكل كبيرة في ظـروف حياتنـا، وألَّا نبقى أُمَّـةً منتجـةً تمتلكُ ثرواتٍ حقيقيةً، تسـتثمرُ نِعَـمَ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، وتتوجّـه إليه بالشكر.
مـع ما حصل مـن إهمال كبـير في الالتزام الإيماني والديني، والتمسـك بالحق، والتمسك بمنهـج اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، فانتـشر الجدب، أتت مشاكل كبيرة جداً: جور السلطان، ومع جور السـلطان انتشار المفاسد، وضعف الالتزام الديني والإيماني في المجتمعات، فقلَّت الأمطار، وكثـر الجدب، وقلَّت المراعي، وعندما قلَّت المراعي كذلك مثَّلت مشكلةً كبيرة في اقتناء هذه الثـروة الحيوانية، فاتجه الناس للاعتماد على الخارج في كُـلّ شيء، وهذه مشكلة كبيرة.
الآن بـدأت عملية أَو في هذه المراحل الأخيرة اعتمد الشـعب، اعتمد البلد، اعتمـدت البلدان العربية بشـكلٍ عام على الاسـتيراد لكل شيء، الاستيراد للحوم، مع في ذلك من مشكلة خطيرة جداً؛ لأَنَّ بعض اللحوم التي تسـتورد ليسـت حلالاً، هـي ميتة، هي من بلدان غير مسـلمة، وتأتـي كميتة، لا يحل أكلهـا، ولا يجوز أكلها، وأكلهـا فيه مضـار ومفاسـد روحية وصحية كثيرة، يسـتوردون الحليب، والحليب المجفف الآن من أكثر ما يسـتورد من الخـارج، عندنا في اليمن وفي غير اليمن تسـتورد كميات هائلة جِـدًّا مـن الحليـب المجفـف، ويعتمـد عليه بشكل رئيسي، وأصبح ثروة هو لبلدان أُخرى، ثـروة ضخمة، يـدر عليها دخلاً كَبـيراً وهائلاً جـداً، أموال كثيرة، ويسـاهم في هـذه الأموال كُـلُّ الأسر، من كُـلِّ أسرة تدفـعُ قيمة حليب مسـحوق، حليـب مجفف مسـحوق بـودرة، فتذهب هذه الأموال الكثـيرة بعيدًا عن جيوب اليمنيـين، تذهـب إلى جيـوب الخـارج، وإلى بنوكهم.
كذلك بقية ما يستورد، مثلاً: البيض، لحوم الدجـاج... لحوم أُخرى تسـتورد، حتى لحوم اللـه أعلم بحقيقة ما هي، وهذه تمثل مشـكلة كبيرة جـداً، عندما أصبح الاعتماد على الخارج في اسـتيراد هذه المواد الغذائية بشكلٍ يكاد أن يكون كلياً، يكاد أن يكون كلياً، مشـكلة كبيرة جـداً، يفـترض العناية بهذه الثـروة التي هي ثروة حقيقية، والاهتمام بها، والاقتناء لها، على المستوى الأسري وخارج المستوى الأسري، على المستوى الاسـتثماري، والآن الكثير من الدول فيهـا شركات ومؤسّسـات تعمل لهـا مزارع: مزارع أبقار، أَو مزارع من الإبل، أَو مزارع من الغنم، أَو مزارع من الماعز، وتهتم باستثمارها بشـكل كبير، ومنتجاتهـا كلها يسـتفاد منها اسـتفادة مادية ضخمة، سـواءً مـن حليبها، أَو مـن الزبـدة، أَو من مشـتقات الحليب، من الحليب المجفف يتم الإنتاج لمنتجاتها بأَشـكال كثيرة، أَو من صوفها للملابس، أَو من منافعها الكثـيرة، نعم، فهـي نعمةٌ عجيبـةٌ، وفوائدها متنوعة، والإنسان يستفيد منها بأَشكال كثيرة.
يقولُ اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»: {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا}[النحـل: من الآيـة5]، الله هو الخالق، هو الذي خلقها، وجعلها على النحو الذي يفيد هذا الإنسان، ويستفيد منها في كُـلّ شيء، {لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}[النحل: من الآية5]، {لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ}، منها أحسن الملابس الشتوية، والإنسـان يدفأ فعلاً، لا مجال للبرد، إِذَا أصبـح لك كوت منهـا، أَو أصبح لك كذلك فـرش منهـا، أَو ملابس منها، تسـتفيد منها، وتدفئك دفء حقيقي.
{وَمَنَافِـعُ}، المنافـع منهـا منافـع كثـيرة، والأغـراض كثـيرة، الإنسـان يسـتفيد سـواءً مـن جلودها، يسـتفيد من شـعرها وأوبارها، ويسـتفيد أَيْـضاً على مستوى حتى مخلفاتها، من أحسـن السـماد للنباتـات مخلفاتها، من أحسـن السـماد للنباتات، لتخصيـب الأرض، لتخصيب التربة، ويسـتفيد الإنسـان منها على مسـتوى الملابـس بأنـواع متعددة، وأشـكال متعـددة ومفيـدة، الفـرش، يسـتفيد منهـا الإنسان على مسـتوى الأحذية، أحسن الأحذية هي التـي تصنع مـن الجلود: جلـود الأنعام، يسـتفيد منها الإنسـان أَيْـضـاً في الأحزمة، في الحقائب... منافع كثيرة جِـدًّا في حياته.
{وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}، تأكلون غذاءً ممتازاً، غذاءً صحيـاً، غـذاءً ينفع الجسـم، يقوي الجسـم، يذهب عنكم مشـكلة سوء التغذية، إِذَا الإنسان يأكل أندومي، والَّا يأكل أشـياء بسيطة ليست ذات قيمة غذائية.
{وَلَكُـمْ فِيهَا جَمَـالٌ حِينَ تُرِيحُـونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ}[النحل: الآية6]، حتى على المستوى الجمـالي، سـبحان اللـه! جعلهـا اللـه نعمـاً ممتازةً، نافعةً، مفيدةً للإنسان بفوائد متنوعة جـداً، ذات أهميّـة كبيرة في حياتـه، ومع ذلك يلحـظ الجانب الجمالي، كمـا في النباتات، كما جعل الله النباتات التي يتغذى منها الإنسـان جميلة، ورائعـة جداً، جعل كذلـك الحيوانات التي ينتفـع بها الإنسـان، الحيوانات الحلال، فيها جمال حتـى في حركتها، عندما يكون لك قطيـع من الغنـم، أَو قطيع متنـوع فيه غنم، وأبقـار... وغـير ذلـك، وفي مسراحهـا عندما تذهب للرعي، أَو لشرب الماء، وفي مراحها وهي عائـدة، وقد تغـذت، وشـبعت، وضروعها قد أصبحت مليئة بالحليـب، وأقبلت ذات جمال، وهذا يتجلى في الريف بشـكل كبير جداً، عندما تخرج بين الخضرة، بين خضرة المرعى، فتأتي بألوانها الجميلة، وأشكالها الجميلة، وحركتها الجميلة، مع ما يشـعر به الإنسـان من ارتياح نفسي ويرى معه هذه الثروة، هذه النعمة، وما فيها من الفوائد والمنافع.
{وَتَحْمِـلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَـمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِـقِّ الْأَنفس}[النحـل: مـن الآيـة7]، كما تحدثنـا عن الإبل وفائدتها، وكانت قوافل الإبل هي التي يعتمد عليها الإنسان بشكل كبير، ولا يـزال يعتمد عليها الكثير من البشر، في مناطق كثـيرة في العالم، وتمـر من طـرق ضيقة، أَو طرق صعبة، أَو طـرق محدودة، لا تحتاج إلى تعبيد للطرق، وشق للطرق، {إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}[النحـل: من الآيـة7]، فهي من مظاهر رأفة الله ورحمته بعباده، والإنسان إِذَا تعامل معهـا كنعمة، وتأمل فيما أنعم الله عليه فيها، وتأمل في ما فيها من مظاهر قدرة الله، ورحمة الله، وكـرم الله، وحكمة الله، وعلم الله، يزداد إيماناً، فتكون منفعتها له حتى منفعةً إيمانية.
هذه النعـم أَيْـضاً يقول اللـه عنها: {وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْـعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ}[النحل: من الآية80]، أثاث، يستفاد منه في البيوت لأشـياء وأغراض كثيرة جداً، ومنافع متعددة، كم يمكن الحديث عنها على المسـتوى التفصيلي.
فمنهـا: أحسـن الملابـس، وأحسـن الغذاء والإدام، ومـع الزراعة تكون غـذاءً مكملاً، الله جعل في الزراعة كذلك غذاء وكسـاء للإنسـان، ومنافع أُخـرى، والكسـاء أَيْـضـاً في الزراعة متوفـر، متوفـر في القطن بشـكل كبـير جداً، أحسـن الملابـس تصنع مـن القطـن، وهناك أشـجار أُخرى يصنـع منها أَيْـضـاً الملابس، وكان بلدنا من أحسن البلدان إنتاجاً للملابس، ويعاني الآن من يصنعون المعاوز، ويصنعون القماش، من بعض المشـاكل، ويمكن معالجة هـذه المشـاكل، والعناية بهذا الجانب بشـكل كبير؛ حتـى نؤمِّن لأنفسـنا ضروريات حياتنا مـن أوطاننا: ما نـأكل، ما نشرب، مـا نلبس، الجانـب الطبي، المـواد الأَسَاسـية، الجوانب. الأَسَاسية.
فالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» يذكرنـا بهذه النعـم، يلفـت نظرنا إلى حسـن اسـتثمارها، حسـن الاسـتفادة منها، تمنن علينـا وذلل لنا الأنعـام، إلى درجة أنها تألـف، تألف، الأنعام: البقـر، الإبل، الغنم، الماعز، تألف من يقوم على تربيتهـا، والعنايـة بها، الاهتمـام بها، بالذات إِذَا كان يتعامـل معها تعاملاً جيداً، تأنس به، تألفـه، تقبل عليه، يتمكّن من حسـن الانتفاع بها بشكلٍ أفضل.
هـذه نِعَـمٌ كبـيرة جـداً، ونِعَـمٌ مـن اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، ورزقنا بهـا؛ إنما كيف نهتم بها، كيف نسـتفيد من التقنيات الحديثة في تربيـة المـواشي، في طـرق تربيتهـا، كيـف نهتـم بها مـن بقية الجوانب، مثـلاً: يمكن أن يكون هنـاك اهتمام في مجالات الاسـتثمار في إنتـاج الأعلاف، في إنتاج القـوت لهذه الأنعام، حتى يتوفر بشـكل رخيص، لا يكـون مكلفاً،

←

استيرادُ اللحوم مشكلة خطيرة فبعضها ليست حلالاً وأكلها فيه مضار صحية ومفاسد روحية

كل الدول الصناعية تهتم بإنتاج الحليب ومشتقاته ويمكن أن يكون هناك اهتمامٌ في البلد بهذا الشيء بدلاً من الاعتماد كلياً على الاستيراد من الخارج

العسل نعمة كبير ويمثل ثروة ضخمة إذا اتجه الكل إلى انتاجه والاستفادة من التقنيات الحديثة التي تساعد على جودة الإنتاج وتحسين الإنتاج وتسهيل الإنتاج

ويتوفر بشكل واسع، لا يكون هناك أزمة في توفير احتياجاتها الغذائية، قوتها، هذه مسألة ممكنة، ومتاحة، وتطورت في العالم، تطورت في العالم، وأصبحت أَيْضاً من أهم ما يستثمر فيه في العالم، طرق تربية هذه المواشي بطريقة أفضل، يحافظ عليها بشكلٍ أفضل، وتساعد على تسهيل عملية الإنتاج فيها بشكلٍ أفضل، كذلك مسألة متاحة، الانتفاع منها بشكل واسع، مثلاً: المشتقات من الحليب، الآن هناك عناية كبيرة في العالم بالحليب ومشتقاته، الحليب غذاء رئيسي، غذاء عالمي، من أهم الأغذية التي يعتمد عليها البشر في حياتهم، وهناك في كُلّ العالم، بالذات في الدول الصناعية، والدول النامية، اهتمام بصناعة وإنتاج الحليب ومشتقاته على نحوٍ واسع، يمكن أن يكون هناك اهتمام في البلد بهذا الشيء، بدلاً من الاعتماد كليًّا على الاستيراد من الخارج، بدلاً عن استيراد الحليب المجفف، يمكن تجفيف الحليب، عندما الله يخلق الحليب لنا، نحن نقوم بتجفيفه، والاستفادة منه، وتعليبه، هذه مسألة ممكنة، يمكن للمستثمرين أن يعملوا ذلك.

هذا مجال مهم حتى على المستوى الصحي، يمكن مراعاة الجوانب الصحية، والأمانة في ذلك، فينفع الناس، ينتفع الناس على المستوى الصحي، معالجة مشكلة سوء التغذية، الحليب مما يعالجها، الأغذية الممتازة، الأغذية المفيدة النافعة التي تقدم بطريقة صحية، تعلَّب بطريقة صحية، تنتج بطريقة صحية، تعالج مشكلة سوء التغذية، ومشكلة الكثير من الأمراض، تقي الناس من كثير من الأمراض؛ لأَنَّ كَثيراً من الأمراض تعود إما إلى سوء التغذية، أو إلى الغذاء الغير الصحي، الغذاء الملوث، الغذاء الذي أنتج بطريقة أضيف إليه إما إضافات ضارة بالإنسان، أو نقِّص منه ما يفيد الإنسان.

ممكن أَيْضاً مع العناية بإنتاج الأعلاف، والعناية بهذا الجانب، العناية بالطب البيطري؛ لأَنَّه من المتطلبات المهمة جداً، للحفاظ على الأنعام وعلى الثروة الحيوانية، وهناك في البلد نقص في هذا الجانب كبير، يحتاج إلى إقبال المزيد من الطلاب، والدراسة فيه، والكوادر، ويحتاج أَيْضاً إلى توفير المتطلبات الأَسَاسية لهذا الجانب المهم جداً، وهو جانبٌ ضروريٌّ ومهم أيضاً.

من الأشياء التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في إنتاج اللحوم، العناية حتى في مسألة المسالخ، المسالخ التي في المدن كيف تكون نظيفة، كيف تكون أَيْضاً الذباحة فيها بالطريقة الشرعية، ومطابقة لتعليمات الشرع، وإلا ستكون ميتة، ميتة، ويأثم من يذبحها بطريقة غير صحيحة، عليهم أن يتعلموا، ويمكن أن يكون هناك رقابة وتأكّد على مستوى النظافة، على مستوى صحة المواشي التي تذبح وتقدم من المسالخ، وعلى مستوى الضوابط الشرعية، والنظافة.

من المهم أَيْضاً الرشد وحسن الاستخدام لهذه النعمة: مثلاً: عدم الإفراط في ذبح الإناث؛ لأَنَّ الإناثَ ثروةٌ ضخمةٌ للإنتاج، إنتاج المزيد وللتوالد، وهي أَيْضاً مفيدة أَيْضاً في حليبها، ويستفاد منها أَيْضاً في الصوف وغيره، الصوف فائدة عامة، بشكل عام فيها (في إناثها، وفي غير إناثها).

فيما يتعلق أَيْضاً بالتهريب المفرط إلى خارج البلاد لهذه الثروة: يفترض الحد من ذلك، لا بأس بالاستفادة التجارية منها، لكن ليس بالشكل الذي يؤثر على مدى توفرها في البلد، هذه ثروة ضخمة، وثروة مهمة، وثروة نافعة ومفيدة، ومشتقاتها كثيرة، ومنافعها كثيرة.

من الثروة الحيوانية ذات الأهميّة الكبيرة على المستوى الغذائي والصحي والتجاري: العسل، النحل والعسل: النحل ثروة حيوانية ضخمة تنتج العسل، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عن هذه النعمة العظيمة: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: 68-69]، النحل من الثروات الحيوانية الضخمة والمهمة والعجيبة، من نعم الله العجيبة، وتنتج منتجات متنوعة، منها غذاء ملكة النحل، ومواد أُخرى كلها ذات قيمة صحية عالية، ذات أَيْضاً قيمة غذائية عالية جداً، ولكن من أوفر وأكثر ما تنتجه هو العسل، والعسل نعمة كبيرة جداً، من أعظم النعم العجيبة على الإنسان؛ لأَنَّ قيمته الغذائية عالية جداً، وقيمته الصحية؛ لأَنَّه يعزز المناعة في جسم الإنسان، ويكافح بالتالي الكثير من الأمراض، ويقيه ابتداءً من كثيرٍ من الأمراض، ويقول الأطباء: أن ملعقة واحدة يوميًّا من العسل يستمر عليها الإنسان ستقيه -بإذن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»- من كثيرٍ من الأمراض، ملعقة واحدة يومياً، الأطفال كذلك إذَا تناولوا ملعقة صغيرة من العسل يوميًّا بشكلٍ مستمر يقيهم هذا من كثير من الأمراض، ويساعد أن يتمتع الإنسان بالصحة، والعافية، والقوة البدنية، ومهم جِدًّا استثمار هذه النعمة، هذه نعمة من الله، نعمة من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

أَيْضاً هناك مشاكل كبيرة طرأت فيما يتعلق بالنحل، بالذات مع اعتماد المزارعين على المكافحات والمبيدات الحشرية لمزارعهم، التي تكاد تبيد حتى الإنسان، وليس فقط الحيوانات، وعندما تذهب النحل إلى مزرعة وقد رشت بتلك المبيدات، يقضى عليها بالكامل، وتحصل مجزرة مروعة، في بعض المزارع تذهب إليها النحل، فلا تعود منها، تموت بين الأشجار، هذه كارثة، استخدام المزارعين للمبيدات والمكافحات التي كما قلنا تكاد حتى تبيد الإنسان، بعضها تصيب الإنسان بالسرطان، أَو تصيب الإنسان بفيروس الكبد، أَو تصيب الإنسان بسموم قاتلة، تضر بصحته، وتدمّر صحته، توثر، هذا من أكثر ما أضر بالنحل في بلدنا، ولكن يمكن معالجة هذه المشكلة، ويمكن اختيار أماكن أَيْضاً مناسبة للنحالين والنحل، أَيْضاً في الماضي كما في الأبقار والأغنام كانت كثيراً من الأسر زمان تقتني النحل، ويتوفر لها العسل، وموائدها عامرة: يتوفر فيها العسل البلدي، والحليب، واللبن، كذلك يتوفر فيها البيض البلدي، والسمن، أغذية ذات قيمة غذائية عالية، الشعب اليمني كان أبناؤه وشبابه رجال أقوياء أصحاء، غذاء ممتاز، والآن غذاء متدهور، وفي نفس الوقت قات بكميات كبيرة، تهزل الأجسام، وتضعف الأعصاب، ويؤثر هذا حتى على المستوى النفسي، والعصبي، والصحي، والبدني؛ وبالتالي على المستوى العملي.

العسل نعمة كبيرة جداً، وذو قيمة تجارية عالية، إنتاجه يوفر دخل كبير للإنسان، الذين يبيعون العسل، يبيعونه ويحصلون على مبالغ ضخمة، ويمكن أن يمثل ثروة ضخمة، ثروة وطنية ضخمة، إذَا اتجه الكل إلى إنتاجه، واستفادوا من التقنيات الحديثة، التي تساعد على جودة الإنتاج، وتحسين الإنتاج، وتسهيل الإنتاج، وتوفير الإنتاج، وبكلفة أقل، يمكن كذلك جانب التعليم، حتى الجامعات يفترض أن ترتبط في تخصصاتها بالواقع العملي، بالواقع العملي، وهذا مما يجب أن تلتفت إليه الجهات المعنية.

فيمكن أن يكون العسل أَيْضاً مع أهميته التجارية، وأهميته الصحية، يحد من الأمراض، إذَا توفر العسل للناس، وتغذوا منه يومياً، هذا يقيهم الكثير من الأمراض، ويوفر لهم على المستوى الاقتصادي؛ لأَنَّ الأمراض من مشاكلها أَيْضاً إضافة إلى كونها مشكلة صحية في جسد الإنسان، هي مشكلة اقتصادية، من أكبر ما يستنزف الناس مالياً، يذهبون إلى المستشفيات وإلى الوحدات الصحية، والمراكز الطبية، وأصبحت هناك أَيْضاً حالة من الاستغلال، فكل شيء مكلف: العلاج مكلف، المعاينة الطبية مكلفة، وتتحول المشكلة إلى مشكلة وهم كبير على الناس حتى على معيشتهم، وظروفهم المعيشية والاقتصادية.

فقليلٌ من العسل يقيك عن غرامات كبيرة في العلاج، عن غرامات كبيرة في العلاج، مع عملية إنتاج العسل من المهم الالتزام بالأمانة، الالتزام بالأمانة في إنتاجه، والحذر من الغِش، من أكبر الجرائم الغش في كُلّ شيء، والغش في العسل جريمة بكل ما تعنيه الكلمة، ومعصية كبيرة، من كبائر الذنوب الغش، (من غشنا، فليس منا)، والذي يغش في العسل مجرم، مجرم، هو يقتات بالحرام فيما يحصل عليه من دخل، ويخدع عباد الله، أَيْضاً يؤثر الغش على سمعة هذا المنتج العظيم، الذي له قيمة وأهميّة كبيرة، عندما يرتاب الناس في مسألة جودته، والأمانة في إنتاجه، ويشكون في أنه مغشوش، يؤثر هذا حتى على تسويقه... والمفترضُ أن تكون هناك عنايةٌ أَيْضاً بإنتاج هذه السلعة الثمينة، وذات القيمة التجارية والصحية والغذائية، وعناية به على المستوى الوطني، ومن ثم تصديره حتى إلى خارج البلاد، بدلاً عن الاعتماد بشكل رئيسي على استيراده من الخارج.

طرق التعامل مع النحل، وطرق التعامل في إنتاج العسل، والمنتجات الأُخرى ذات القيمة المهمة من النحل، أصبحت مما يدرس ويعلم، وارتبطت به تقنيات ووسائل حديثة مساعدة، مفيدة جداً، ويمكن الالتفات إلى هذا، وأن يكون هذا مصدر رزق كبير لكثيرٍ من الناس.

فنجد أن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أنعمَ علينا بنَعَمٍ واسعة؛ إنما كيف نستثمر هذه النعم، كيف نعمل فيها بشكل صحيح، وكيف نشكر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عليها، وكيف نتعامل معها بشكلٍ صحيح، فنستفيد منها في منافعها الواسعة، منافعها المتعددة.

من النعم العظيمة جِدًّا على مستوى الثروة الحيوانية: نعمة السمك، الثروة البحرية، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[النحل: الآية14]، البحر نعمة، وفوائده كثيرة، منافعه كثيرة، فيه نعم كثيرة، من ضمن هذه النعم: نعمة اللحوم، الأسماك، وهي نعمة مهمة جداً، قيمتها الغذائية عالية للإنسان، من أحسن الأغذية التي يتغذى بها الإنسان (السمك) غذاء ممتاز جِدًّا على المستوى الصحي بفوائده الكبيرة، وأَيْضاً متوفر في البحر بشكل كبير، مهم جِدًّا العناية بهذه النعمة، بحسن استثمارها، سواءً العناية بالبحر نفسه، بطرق الصيد: أن تكون سليمة، صحيحة، بالاستثمار في هذا المجال من الناس، من الجهات المعنية، بدعم الصيادين، وتسهيل عملية الصيد، وفي نفس الوقت ضبط عملية الصيد، لتكون بالشكل الصحيح؛ حتى لا تكون مضرة، وعبثية، وبطريقة غير سليمة ولا صحيحة، تؤثر على عملية الشعب المرجانية في البحر وغير ذلك، للصيد مواسمه، للصيد نظامه المناسب، الذي يساعد على أن تبقى هذه النعمة متوفرة ومستمرة، وأن يكون إنتاجها مستمراً.

ثم ما بعد عملية الصيد، كذلك هناك طرق لإنتاج الأسماك وتوزيعها، تتحمل لفترات وأوقات طويلة، وهناك التعليب لهذه النعمة، حسن التعليب لها والاستثمار بشكل أفضل لها، هذه نعمة من النعم المتاحة، التي تحتاج فقط إلى عناية بتحسين الإنتاج، بتوفير الوسائل، بتطوير الوسائل والأساليب، والاستفادة من التقنيات الحديثة، والتطور في هذه المجالات بكلها.

فهذه النعم العظيمة من النعم التي ينبغي التوجّه لاستثمارها، والاستفادة منها حتى إيمانياً، في الشكر لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في دراسة مظاهر قدرة الله، ورحمته، وكرمه، وحكمته، فيها، وتعالج مشكلة الفقر للناس، والاستثمار فيها على المستوى الأسري، على المستوى الشخصي، على مستوى مؤسّسات، وعلى مستوى أَيْضاً شركات، بتجميع رؤوس أموال، وإنتاج منظم، واستفادة من الوسائل والإمْكَانات الحديثة، ثروة ضخمة جداً، ونعم واسعة من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، نشكر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عليها، وتحل مشاكل كثيرة للناس في حياتهم.

نكتفي بهذا المِقْدَار..

قبل أن نُوَدِّعكم في هذه الكلمة لا يفوتنا أن نتوجَّهَ بالشكر لشعبنا اليمني العزيز، الذي خَرَجَ خروجاً مشرِّفاً في مناسبة يوم القدس العالمي، عبَّرَ عن موقفه المبدئي الإيماني الصادق، بخروجه هذا، وهو يُعَبِّرُ عنه دائماً، ويترجمُ موقفَه هذا في توجُّهِه الصادق، في صمودِه، في مواجهةِ العدوان، في ثباتِه على هذا الموقف الإيماني الصادِق والمبدئي.

نَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا وإيّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يتقبَّلَ مِنَّا ومنكم الصِّيَامَ، والقِيَامَ، وصَالِحَ الأعمال، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، ويُعافِيَ مرضانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الرابعة العشرين:

مرتكِبُ الفواحش يفقد إيمانَه وشرفه الإنساني وفي الحلال ما يُغنِي

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الحَمْـدُ للَه رَبِّ العالمين، وأَشـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كمـا صَلَّيْتَ وبارَكْتَ عـلى إبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.
وارضَ اللَّهُم برضَـاك عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المنتَجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.
اللَّهُم اهْدِنَـا، وَتَقَبَّـــلْ مِنَّـا، إِنَّـــكَ أَنْتَ السَّـمِيْعُ العَلِيْمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّـــكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْـمُ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.
وصلنـا في الآيةِ المباركةِ من سُـورةِ الأنعامِ إلى قولِـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»: {وَلَا تَقْرَبُـوا الْفَوَاحِشَ مَـا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَـا بَطَنَ}[الأنعام: من الآية151]، في سـياقِ قائمةٍ من المحرَّمات، أولها: الشركُ بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وأتى بعـد ذلك قولِه «جَـلَّ شَـــأْنُـهُ»: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُـمْ مِنْ إِمْـلَاقٍ نَحْـنُ نَرْزُقُكُـمْ وَإِيَّاهُمْ} [الأنعـام: مـن الآيةِ151]، ثم أتـى هذا النص ليقـدِّم أَيْـضـاً ما يبـين لنا، ويوضـح لنا هذا المحرَّم، وهـو قولِه: {وَلَا تَقْرَبُـوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ}.
الفواحـشُ: هـي الجرائـمُ بالغةُ الشـناعة والقبـح، الجرائم الشـنيعة جِـدًّا، وعـادةً ما يكونُ في أول قائمة هذه الجرائم التي توصف بهـذا التوصيف: جريمة الزنـا، وجريمة عمل قوم لوط، كُـلُّ من ذلك يسمى فاحشة، يعني: أنه جريمة شنيعة جِـدًّا، وفعلة قبيحة في غاية القبح والرذالة.
والقـرآنُ الكريمُ يحذِّرُ بأشـدِّ التحذير من هذه الجرائم: جرائم الفسـاد الأخلاقي، ويبين أنها في غاية الخطورة على الإنسـان في حياته، وفي واقعـه الإيمانـي، ويأتـي الوعيـدُ عليهـا أَيْـضـاً بالعذاب والنـار؛ باعتبَارها من كبائر الذنوب، ومن أعظـم الجرائم والمعاصي، وهي جرائمُ خطيرة جِـدًّا، وبشـعة للغاية، بشـعة جِـدًّا، وهي تخرج الإنسـان من دائرة الإيمان والتقـوى، إلى حضـيرة الفجور والفسـق، فلا يبقى مؤمناً، إذَا تورَّط في تلك الجرائم والعياذ بالله؛ لا يبقى لـه انتماؤه الإيمانـي، وموقعه الإيمانـي، يُعتَبَرُ عنـد الله من الفجَّـار، يُعتَبَرُ فاجراً، يُعتَبَرُ فاسقاً عاصياً؛ ولذلك فهي جرائمُ خطيرة جِـدًّا؛ لأَنَّها تُفقِدُ الإنسانَ إيمانَه، الذي هو صلـةٌ بينه وبين الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، يحظـى من خلاله برضـوانِ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، وبالقُـرب منـه، وبالأجـر والثواب والرعاية الواسعة.
الإنسـانُ بتلك الجرائم يُحبِـطُ كُـلَّ أعماله الصالحـة، وَإِذَا لم يقلع منها، ويتوب فورًا إلى الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»؛ فَـإِنَّه أَيْـضاً لا يقبل منـه أي عملٍ يعمله، لا صلاة، ولا صيام... ولا أي عمـل يعمله، فهـي جرائم خطـيرة جِـدًّا، جرائم بشعة للغاية، وتسبب له السخط الكبير من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، والغضب الكبير من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، يخسر رضوانَ الله، ويسبّب لنفسه سـخط الله، وغضب الله عليه، الله يغضب عليه، وغضب الله أمر خطير جِـدًّا على الإنسـان، أمر رهيـب جِـدًّا، ويفقد الكثـير من رعاية الله، التـي هي رعاية المحبة والرضـوان، وهـذه قضيـة خطيرة جداً: أن تخسر إيمانك، أن تخسر قيمة الإيمان، وأهميّة الإيمـان، وما يترتب على الإيمـان، معنى ذلك: أنك وضعت نفسـك في الطريـق الذي يوصلك إلى جهنـم، الطريـق المعوج، تخسـر رضوان الله، تخسر الجنة، تخسر الرعاية الإلهية التي يخص اللـه بها عباده المؤمنـين، عباده الذين يرضى عنهم، وهي قضية خطيرة جِـدًّا.
ثم أنت تفتح باباً للشـيطان للتسلط عليك، وللتأثير عليك أكثر فأكثر، وهي قضية خطيرة جِـدًّا هـذه، عندما الإنسـان عندمـا يتوجّـه توجّـهـاً يقترب فيه من الشـيطان، يبتعدُ فيه عن رعاية الله، وعن رحمته، وعن فضله، وعن توفيقه، وعن هدايته، ويتجه في أسباب الهلاك، وأسباب الخسران والعياذ بالله.
أيضاً يفقَدُ الإنسانُ قيمتَه الإنسانية، وشرفه الإنساني، شرفه الإنساني، الإنسان مهما كانت مرتبته، وجيه له وجاهة اجتماعية، شـخصية سياسـية، شـخصية قياديـة، شـخصية بأي مكانـة يحظـى بهـا في المجتمع، أَو كإنسـان عادي، إذَا أصبح يرتكب هذه الجرائم البشعةَ الشـنيعة جِـدًّا؛ يفقـد شرفه الإنسـاني، وَإِذَا فضحـه اللـه وكشـفه؛ لا يبقـى لـه ذرةٌ من الاحـترام في نفوس النـاس، الكل ينظـر إليه؛ باعتبَاره تافهاً، رذيلاً، نجسـاً، فاجراً، فاسقاً، عاهـراً، وكذلك المرأة، المـرأة التي تُعرَف بهذه الجريمـة، تفقـد قيمتهـا الإنسـانية، شرفها الإنساني، كرامتها الإنسانية.
الإنسانُ يخسرُ شرفَه وكرامتَه، ويُنظَر إليه -سـواءٌ أكان رجلاً أَو امرأة-؛ باعتبَاره رذيلاً، فاسـقاً، فاجـراً، تافهاً، حقـيراً، لا يوثق به، لا يعتمد عليه، يعتبر إنساناً يتوقع منه الموبقات، والكـوارث، والخيانات، والفجور؛ ولهذا يعتبر هذا جرماً شـنيعاً جِـدًّا، يُفقِد الإنسان القيمة الإيمانيـة أولاً، والقيمـة الإنسـانية والـشرف الإنساني ثانياً.
مـع ذلك ما يترتـبُ على ذلك مـن العقوبة، الله توعَّد على هذه الجرائم بالعذاب الشـديد، العـذاب في الدنيـا، أنواع من العـذاب تأتي في الدنيـا، من ضمنها: العقوبـة الشرعية، ولكن هنـاك ما هو أوسـع مـن العقوبـة الشرعية، هنـاك أَيْـضـاً عقوبات مـن الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» تأتي لمن يرتكبون مثل هذه الجرائم، عقوبات متنوعة، والله هو القدير، وهو «جَـلَّ شَـــأْنُـهُ» البصـيرُ والخبير كيـف يعذِّبهم في حياتهم، كيف يدهور عليهـم أموراً كثيرةً من حياتهم، كيف يجعلهم يخسرون أشياء كثيرة، ويفشلون في أشـياء كثيرة، حتى على مستوى العذاب النفـسي، من العذابات التـي يعذَّبون بهـا: الضيق النفسي، الاضطـراب النفسي غير الطبيعـي، الاضطراب النفسي غـير الطبيعي، اضطـراب رهيب جِـدًّا، والبعضُ يصلون إلى حالاتٍ نفسيةٍ متوترة جِـدًّا، ومضطربة جِـدًّا، حالـة عذاب بـكل ما تعنيـه الكلمة، وأشـياء كثيرة تدخل في دائـرة العذاب الإلهي، وفقدان الكثير من الرعاية الإلهية.
ومـع ذلـك أَيْـضاً جهنـم، جهنـم والعياذ باللـه، كما قال اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» عن الزنا، وعن الجرائم: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَـهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا}[الفرقـان: 68-69]، فهي جريمةٌ توصلُـك إلى جحيم جهنـم، وَإِذَا اقتربت منها؛ فأنت تقترب من جهنم بلا شـك، وأنت تخسر الجنـة، وأنت تخسـر كُـلَّ الأعمـال الصالحة التـي تكـون قـد عملتهـا؛ لأَنَّ هـذه الجريمة تحبطها، تحبط أعمالك، لا يبقى لك أيُّ فضل، ولا أي أجـر، لا من صـلاة، ولا من صيام، ولا من جهـاد، ولا من إنفـاق، ولا مـن صدقة... ولا من أي عملٍ تتقرب به إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، فهي جريمة خطيرة جِـدًّا.
أيضاً آثارُها وأضرارُها واسـعةٌ، في مقدِّمة أضرارهـا: الضرر النفسي، فهـي تدمّـر زكاء النفس، الإنسـانُ أعدَّه اللهُ «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في فطرته؛ لأَنْ تزكو نفسه، وأن تطهرَ مشاعره، وأن تصلح نفسـيته، فيتحول إلى إنسان يحب مكارم الأخلاق، تسـمو نفسه، وتعشق مكارم الأخلاق، والصفات الحميدة، والمواقف المشرِّفة، يعشـق ذلك، يطرب لذلك، يحـب ذلك، يرتاح لذلك، فنفسـيته بزكائها تتوقُ لمكارم الأخلاق، ومعالي الأمـور، والصفات الحميدة، والشرف، ولكـن مثل هذه الجرائم: سـواءً جريمة الزنا، أَو جريمـة عمـل قوم لوط، كُـلّ منها يسـمى فاحشـة، هي تدنِّس نفسـية الإنسان، تنجِّس نفسـية الإنسـان، تنجِّـس مشـاعره، تقـذِّر مشـاعره، تقـذِّر وجدانـه، فتنحط نفسـيته، ينحـط توجّـهه، تنحـط مشـاعره، فيتحول إلى إنسـان رذيل، ميَّـال إلى السـفه، ميَّال إلى خسـائس الأمور، ميَّال إلى المعـاصي، ميَّال إلى الرجس، لا يتورع، يفقد حيـاءَه، يفقَدُ عفتُه، يفقـدُ غِيرَتَـه، يفقـد حميتـه، يفقـد رجولته وشهامته، يفقد كرامته الإنسانية، والإحساس بالكرامة في عمقها ومعناها المهم جِـدًّا.
ثم يصبحُ لا يتورعُ من الأشـياءِ الخسيسة، حتى في نهاية المطاف ترخص عنده سـمعته، أن يُذكَرَ بالسـوء، أن يذكر بالشناعة، أن يذكر بالأمـور القبيحـة، لم يعـد ذلك مهمـاً عنده بشـكلٍ كبير، فهي جريمة خطيرة جِـدًّا؛ لأَنَّها تضربك في نفسـك، والضربة في النفس أخطر ضربـة على الإنسـان؛ لأَنَّه حالٌ رهيـبٌ جِـدًّا، كُـلُّ شيءٍ يمكـن أن يترمم، لكن عندما تدمِّـرُ زَكاءَ نفسِك، وتدمّـر في نفسيتك الطهر (طهر المشـاعر)، والوجـدان الإيجابـي، والمشـاعر الإيجابيـة، فترميمهـا صعبٌ جِـدًّا، ترميمها صعبٌ جِـدًّا، وأمر خطير جِـدًّا على الإنسان.
والإنسـانُ إذَا فقـد زكاءَ نفسـه، يبتعدُ عن الأمـور العظيمـة، عـن الأمـور المشرِّفـة، عن الصفـات الحميدة، عن... لم يعد توَّاقاً لها، ولا منجذباً لمعالي الأمـور ومكارم الأخلاق، ولذلك يمكـن أن يُطَـوَّع للفاجريـن والمجرمـين، أن يخضع لهم؛ ولذلك تعتمد المخابرات الأجنبية، مثـل: المخابـرات الإسرائيليـة، والمخابـرات الأمريكيـة... المخابـرات الأجنبيـة تعتمد على الإيقـاع بعملائها في مثل هـذه الجرائم، لماذا؟ لتضمـن السـيطرة الكاملـة عليهـم؛ لأَنَّهـا تعتبرهم قد فسَـدوا نفسـياً، فسدوا، والإنسان يفسد، تفسد نفسيته، لم تعد نفسيةً صالحة، كما تفسـد حبة الفواكه، كما تفسـد الخضار، كمـا يفسـد أي شيء، يفسـد، يتلـف، لا يعـد صالحاً، فلذلك الإنسان إذَا فسد؛ يَعتَبر الأعداء أنَّ هذه وسـيلة للسـيطرة عليـه، والبعض لا يحتـاج إلى اسـتقطاب الأعـداء، لا يحتـاج إلى استقطاب الإسرائيلي، ولا لاستقطاب الأمريكي ولا غيره، الشـيطان يشـتغل مبـاشرةً في هذا الموضوع، شـياطين الجن والإنس يشـتغلون مباشرةً في هذا الموضوع، وَإِذَا فسـد الإنسـان أصبـح تلقائياً مهيـأً؛ لأَنْ يبتعد عـن الأعمال العظيمـة، والمواقف المشرِّفـة، وأن يتنصَّل عن المسؤوليات المهمة، لم تعد مهمةً عنده، لم تعد ذات قيمـة عنـده، الأعمال الصالحـة، الأعمال العظيمة، المواقـف العظيمة لم تعد ذات قيمة لديه، ذات أهميّة لديه؛ لأَنَّ نفسه فسدت، وَإِذَا فسـدت النفوس؛ تفقد في شعورها ووجدانها قيمة الأعمال العظيمة، قيمة المواقف العظيمة، الدافـع الإيماني للأعمال المهمة، وهذه مسـألة في غاية الأهميّة.
مـن الأضرار والآثار السـلبية أَيْـضاً لهذه الجرائم: أنها تؤثرُ على الواقع الاجتماعي، اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» جعل الغريزةَ الجنسـيةَ (غريزة الجماع)؛ مِن أجلِ أن يستفيدَ الإنسانُ منهـا في إطارِ العِشرة الزوجيـة الحَلال، التي يُبنـى عليها بناء الأسرة، وتكوين الأسرة، والله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» جعـل سـبيلها الحلال، وسـبيلها المناسـب هو هذا السـبيل، فتصبح في إطـار بنَّـاء، وإطـار مثمر، وإطـار عفيفٍ ونظيـفٍ، ليسـت لـه أيـة تبعات سـلبية، ولا أيـة نتائج سـيئة، فالإنسـان إذَا انحرف، هذا الانحراف هـو يعزز التوجّـهـات التي يعتمد عليهـا الأعداء، يتحَرّك على أَسَاسـها الأعداء في تدمـير المجتمع، من خلال الاسـتهداف للبنته الأَسَاسية التي يبنى بها المجتمع وهي الأسرة، وتكويـن الأسرة، يتـضرر هذا البنـاء للأسرة عندمـا تنتـشر مثـل تلـك الجرائـم -والعياذ بالله- في مجتمـعٍ معين، لا تبقى هناك روابط أسريـة، وحياة أسَرية متماسـكة بـين الزوج والزوجـة لتكويـن أسرة صالحـة، وهذا يضر ضرراً كَبيراً على مسـتوى الواقـع الاجتماعي؛ لأَنَّ الواقـع الاجتماعي يُبنى على تكوين الأسر، وصلاح الأسر، فإذا اتجه الخراب والفسـاد إلى هذا المكـون الاجتماعـي في لبناته الأَسَاسـية؛ فهذا يؤثر تأثيراً سيئاً جِـدًّا على واقع المجتمع، وتنتـشر الفـوضى الاجتماعيـة، والجرائـم الاجتماعيـة، والعلاقـات الاجتماعيـة التـي مكونها الأَسَـاس هـو الأسرة، تُدمّـر، يلحقها هـذا الضرر البالـغ، فيؤثر ذلك أثراً سـلبياً في تماسـك المجتمـع، في بنية المجتمـع، في ترابط المجتمع على نحوٍ سـليم، وعـلى نحوٍ صحيح، وهذه قضية خطيرة جِـدًّا.
ثـم عـلى المسـتوى الصحـي، ينتـشر من خلال انتشـار مثـل تلـك الجرائـم -والعياذ بالله- الكثـير مـن الأوبئـة والأمـراض، في مقدِّمتها: المرض العالمي المعروف والمشـهور: الإيـدز، وهو مرض مدمّـر جِـدًّا؛ لأَنَّه يدمّـر الجهاز المناعي لدى الإنسـان، القـوة المناعية التـي أعطـاه اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» وزوَّد بها جسـمه لمكافحة الأمراض، والتخلص من الأمراض، وحينها يصبح كُـلّ مرض يمكن أن يكون قاتـلاً، المصاب بالإيـدز يمكن أن يقتله الزكام، يمكن أن يقتله أبسـط مرض، أبسـط مرض يقتله، ويفتك به.
وواحـدٌ من الغايـات التي يحـرص عليها الأعداء في نشر الفسـاد الأخلاقي في مجتمعاتنا العربية والإسـلامية: هو نشر هـذا الوباء، هو التدمير لهذه المجتمعات من خلال تلك الأوبئة أَيْـضـاً، تلـك الأوبئـة؛ لأَنَّ انتشـارها ملازم؛ لانتشـار تلك الجرائم، والـذي يدمن على مثل هـذه الجرائـم، يمكـن أن يصـاب بمثـل هذا المـرض والعيـاذ بالله، وأمراض أُخـرى، إنما هذا المرض هـو في مقدِّمتها، وإِلَّا هناك أَيْـضاً آفات صحية، وأضرار صحية أُخرى يمكن أن تنتشر.
إضافـةً أَيْـضـاً إلى الآثـار الأمنيـة، هـذه الجرائـمُ انتشـارُها ممـا أَيْـضاً يترتـبُ عليه انتشـارُ جرائمَ أمنيةٍ كثيرة، ينتجُ عنها جرائمُ أمنيةٌ كثيرة؛ لأَنَّ الإنسـان إذَا فسـدت نفسيته، وأصبـح مجرمـاً أخلاقيـاً، يمكـن أن يرتكب الجرائـم الأُخرى، ويدخل في سـياقها أَيْـضاً، وفي أجوائها الكثير مـن الجرائم الأمنية، مثلما يحصل في كثير مـن البلدان، وكثير من الدول، فهي جرائم تُبنـى عليها جرائم، وتتفرع عنها جرائم. ما يلحق أَيْـضـاً بالمواليد غير الشرعيين مـن أسى، مـن كـوارث، مـن ضيـاع في هـذه الحياة، كثيرةٌ هي الجرائم المتفرِّعة عن جرائم الفاحشة والعياذ بالله.
ثـم عندما تتبين لنا خطـورةُ تلك الجرائم، وما يترتب عليها في الدنيا، وما يترتب عليها في الآخرة، علينا أن نتأملَ في هذه الآية المباركة، أنَّ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» يقـول: {وَلَا تَقْرَبُوا}، {وَلَا تَقْرَبُـوا الْفَوَاحِـشَ}، لم يقـل فقط: [ولا تعملوا الفواحـش]، بل {وَلَا تَقْرَبُـوا}، القُرب من الفواحش: هو من خـلال مقدِّماتها، ومن خلال أسـبابها، ومن خلال عواملها الدافعة إليهـا، والمقدِّمات هي محرَّمـة، المقدِّمات التي ينزلق الإنسـان مـن خلالها إلى تلـك الجرائم، وهي خطـيرةٌ جِـدًّا، لماذا؟؛ لأَنَّ الاسـتراتيجية الشـيطانية التـي يعتمـد عليها الشـيطان في الإيقـاع بالإنسـان، وفي تحطيـم كُـلّ عوامل المنعـة التـي تحافظ عـلى الإنسـان وتصونه، ومنهـا: الحياء، والعفـة، والغِـيرة، والحمية، وحتى مشـاعر الإيمان والتقـوى، وفي مقدِّمة ذلـك أَيْـضـاً زكاء النفس، الإنسـان بفطرته الإنسـان إذَا بقي لـه زكاء نفسـه، إذَا بقي له فطرته الإنسانية؛ هو يشمئز من تلك الجرائم، يتعفف منها، يتورَّع عنها، وهو يدركُ قُبحَها، وشـناعتَها، وبشـاعتَها، وسـوءَها، وقذارتَها، ورِجسَها، وخِستها، ودناءتها، ويعرف أنَّ من يفعل مثل تلك الجرائم يخسر قيمتَه الإيمانية، وشرفَه الإنسـاني، وقيمته الإنسانية، ولا يبقى له اعتباره الإنساني، يُنظَرُ إليه كإنسان تافهٍ، رذيلٍ، حقيرٍ، فاجرٍ، دنيءٍ، لا قيمة له، لاَ كرامة له، لاَ شرف له، ولذلك الإنسـان يترفَّع عن تلك الجريمـة، عـن الوقـوع فيها، يشـمئز، ولكن الشـيطان يستخدم أُسـلُـوباً متدرجاً للإيقاع بالإنسـان في تلك الجرائم، هذا الأُسلُـوب الذي عبَّر عنه القرآن بخطوات الشـيطان، خطوات الشـيطان هي التي سـتنزلق بك وتسقط بك نحو هاوية الفاحشة والعياذ بالله.
ولذلك يقـولُ اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم في آيةٍ مهمةٍ في سورة النور: {يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّـيْطَانِ وَمَـنْ يَتَّبِـعْ خُطُـوَاتِ الشَّـيْطَانِ فَإِنَّـهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَـاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَـوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُـهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحـدٍ أَبَدًا}[النور: من الآية21]، ففي هذه الآية المباركة يحذِّر من اتِّباع خطوات الشيطان.
خطواتُ الشـيطان هـي تنزلقُ بالإنسـان شـيئاً فشيئاً حتى يسـقُطَ في هاوية الفاحشة والجريمة، والفعلة الشـنيعة القبيحة والعياذ بالله، الخطـوات لها أشـكال متعـددة، ولها عناوين، حـذر القـرآن الكريم منهـا في آياتٍ كثيرة:
عندمـا نأتـي للحديث عن هـذه الخطوات والمقدمات التي توقع بالإنسان، يأتي في أولها: خطورة كسرِ الحواجز في العلاقات بين الرجال والنساء: عندما يدخل الإنسان في علاقة خَاصَّة مع امـرأة أجنبية عنه، ليسـت مـن محارمه، ليست من أقربائه، امرأة يمكن له أن يتزوجها، يحل لـه الزواج بها، فيدخـلُ في علاقة خَاصَّة معها، تواصل مباشر، خلوة، أَو تراسل خاص، أي شكل من أشـكال هذه العلاقات الخَاصَّة، فهـذه العلاقات محرمـة، محرمة؛ لأَنَّها تكسر الحواجـز: حاجز العفة، حاجز الحياء، وتمهد أَيْـضـاً؛ لأَنْ تتأجج في مشـاعر الطرفين الرغبة والمحبـة والعلاقة الخَاصَّـة، التي توقعهم -في نهاية المطاف- إلى الجريمـة؛ ولذلك حرّم اللهُ في الإسلام هذه العلاقاتِ الخَاصَّةَ، لا يجوز أبداً أن تدخـل في علاقات خَاصَّة مع امرأة أجنبية، وتدخل في مراسـلات خَاصَّة معهـا، وتواصل خاص معهـا، وعلاقات خَاصَّة معها، وروابط مبـاشرة معها، فهذا يمهد السـبيل للوقوع في تلك الجريمة والعياذ بالله، إذَا أردت أن تتزوج بها تزوج، إن لم يكن معك أربع نسـوان، أربع زوجـات، من غير أن تدخـل في علاقة محرمة، كسر هذه الحواجز مسألة خطيرة جِـدًّا.
أيضـاً الاختـلاط، الفـوضى في الاختـلاط، والتي تؤسس لمثل هذه الجسور من العلاقات المحرمة، وتكسر حاجز الحياء والعفة، وتؤجج المشـاعر، وتهيـئ الظروف، وتعـزز من حالة التواصل، الذي قد يصل إلى التواصل الخاص، فهـذه أَيْـضـاً محرمة، وهـي من المفاتيح التي يعتمـد عليها الأعداء في تدمـير الحياء والعفة، وفي التهيئة للظروف المناسـبة للإيقاع بالناس في مثل هذه الجرائم، هم يركزون على الاختلاط الذي يكسرون بـه هذه الحواجز، يكسرون به الحياء، العفة، هذه الحواجز المهمة جِـدًّا، التي تصـون الرجـل، وتصون المـرأة، ولذلك يجب الحذر من ذلك، ومراعاة الضوابط الشرعية.
من الأسـباب والعوامل الخطـيرة: التبرج، تبرج النساء، ولبسهن الزينة وإبداؤهن للزينة في الشـارع، يخرجن أمام الناس، تخرج وهي متبرجـة، متزينة، على النحو المغري والجذاب، وتخـرج أمـام الرجـال، وتخـرج للاختـلاط

←

تبرج النساء وإبداؤهن الزينة في الشارع محرّم وليس من الحضارة

من المهم العناية بتيسير الزواج حتى لا تبقى تكاليفُه فوق الطاقات

لا يجوز أن تدخل في علاقات مع امرأة أجنبية أو مراسلات وتواصل خاص معها

اليهودية الصهيونية وراء نشر المشاهد الخليعة لإفساد المجتمع البشري وإفساد المسلمين وهي مدمرة ومحرمة على كل حال

بالناس، وتخرج أمام مرأى ومشهد الآخرين من الرجال الأجانب عنها، هذا من المحرمات في الإسلام، والآيات في سورة النور، والآيات في سورة الأحزاب، تؤكّد على حرمة مثل هذا السلوك، وللأسف البعض يتأثرن بالظواهر السلبية في المجتمعات الغربية، ويتصورن أنها تعبر عن الحضارة، ليست من الحضارة في شيء، ثم يحاولن أن يقلدن المجتمعات الغربية، فتخرج وهي سافرة ومتبرجة، وتظهر بالمظهر المغري، مظهر خاص، يفترض أن يكون أَيْضاً في إطار علاقتها مع زوجها، ولا يكون في إطار حركتها في خارج المنزل، وأمام الناس، فهذا السلوك سلوك خطير جِدًّا، وسلوك مؤثر سلباً، وهو من أبرز العوامل؛ لانتشار هذه الجرائم في المجتمعات الغربية، مع أنهم يعرفون أنها جرائم، وأنها محرمة، وأنها تخدش الشرف الإنساني، بل تمزق وتهتك الحرمة الإنسانية.

فالتبرُّجُ من أسوأ العوامل؛ لانتشار مثل هذه الجرائم، وعلى مجتمعنا أن يحافظ على هُوِيَّته الإيمانية، وأن يحذر من التبرج، المرأة لتصون نفسها، لتصون عرضها، لتصون كرامتها، لتصون شرفها الإنساني، هي عندما تتبرج، هي تقدم نفسها كسلعة رخيصة، دنيئة، فاسدة، إذَا تبرجت في الشارع، أظهرت زينتها، وجمالها، ومفاتنها، للناس، هي تعرض نفسها بطريقة رخيصة وتافهة وخسيسة ودنيئة جِدًّا للفجور والعياذ بالله.

أيضاً من العوامل المؤثرة على ذلك، والتي انتشرت في هذا الزمن: المراسلات الخَاصَّة عبر الجوالات، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، هذه من أخطر الأشياء، ووباء في هذا الزمن، وباء خطير وفتاك يفتك بالبعض، يسقط بالبعض، البعض من خلال المراسلات بالجوالات، ورسائل الجوالات، أو الرسائل والمراسلات في مواقع التواصل الاجتماعي، يسخر هذه الوسيلة التي يجب استغلالها فيما هو حلال ومنفعة للناس في شؤون حياتهم، وأمورهم المهمة، وأمورهم الصالحة، يسخرها لمد جسور محرمة في التواصل مع الآخرين، ثم تبدأ من خلالها المغازلات، والكلام البذيء، والكلام الفاحش، والمراودة الفاحشة والإجرامية، حتى قد تصل بالبعض إلى السقوط في هذه الجريمة والعياذ بالله.

هذه من المحرَّمات، هذه من النوافذ الشيطانية التي يستغلها الشيطان للإيقاع بالإنسان، ولا يجوز للإنسان أن يتساهل في ذلك، أن يمنّي نفسه أن المسألة عادية، أو أنها ستبقى في حَدٍّ معين بمُجَرّد أن تمارس هذه المقدمات، وتدخل في مثل هذه المراسلات، أنت تدمّر زكاء نفسك، أنت تجني على إيمانك، أنت تدمّر هذا الطهر وهذه المشاعر الإيجابية في نفسك، وتنجسها وتقذرها، أنت تقرِّب نفسك من جهنم، أنت تتجه بنفسك إلى الانزلاق في هاوية المعصية البشعة والجريمة الشنيعة الكارثية على إيمانك، على شرفك الإنساني.

ولذلك يجب أن يصونَ الإنسانُ نفسَه نهائياً، لا يتورط في ذلك نهائياً.

أيضاً من المقدمات الخطيرة جداً: مشاهدة المشاهد الإباحية، الشنيعة، الخليعة، سواءً في قنوات فضائية، أو عبر الإنترنت، أو عبر أية وسيلة من الوسائل، المشاهد التي يوزعها الفاجرون والمجرمون، ووراء توزيعها أَيْضاً ونشرها إعلامياً سياسة غربية، سياسة يهودية صهيونية؛ مِن أجلِ إفساد الناس، إفساد المجتمع البشري، إفساد المسلمين.

فالمشاهدةُ لتلك المَشاهِد الخليعة جِدًّا، هي مدمّرةٌ بشكلٍ كلي، هي محرمةٌ على كُلِّ حال، وهي مدمّرةٌ لزكاءِ النفس، لطهر المشاعر، لصلاح وزكاء المشاعر الإنسانية والإيمانية، وأمر محرم جِدًّا، وأمر بشع للغاية، وحالة من الانحطاط، والدناءة، والخسة، والرذالة، والعياذ بالله، فهي مما ينبغي أن يصون الإنسان نفسه عنها، وهي من النظر الحرام، النظر الحرام سواءً وأنت تنظر إلى امرأة أجنبية نظرة الحرام، أو وأنت تنظر إلى تلك المشاهد، المشاهد الخليعة، المشاهد السيئة، فهي كله من نظرة الحرام، والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يقول في القرآن الكريم: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ}[النور: من الآية30]، فهو يوجه هذا الأمر عبر نبيه ورسوله «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله» للمؤمنين.

{قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ}، غُضْ، غُضْ بصرَك، لا تستخدمْ هذه النعمة العظيمة التي أنعم الله بها عليك في النظر إلى الحرام، في نظرة الحرام، لا إلى النساء الأخريات، ولا إلى المشاهد الإباحية، والمشاهد المفسدة، المقذرة لوجدانك، المدنسة لمشاعرك، المحطمة لإيمانك.

{وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ}؛ لأَنَّك هنا تصونُ زَكاءَ نفسك، وتحافظُ على مشاعرك الإنسانية على أن تبقى رجلاً بما تعنيه الكلمة، رجلاً فيه طهر في مشاعره، فيه زكاء في نفسه، فيه غيره، فيه حمية، فيه إباء، فيه كرامة، فيه همه، فيه ما يسمو به لمكارم الأخلاق ومعالي الأمور، والمواقف المهمة {ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}.

{وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ}، لا تصبح متطلعة بالنظر إلى الرجال الأجانب ومركزة عليهم، ومتطلعة إليهم، بما يجذبها نحو الميل إلى الفساد والعياذ بالله، وكذلك يحرم عليها النظر إلى المشاهد الإباحية المفسدة.

{يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ}[النور: من الآية31].... القائمة المذكورة في سورة النور، في الآية المباركة من سورة النور.

فعلى الإنسان أن يحذرَ فلا يقرب، {وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ}، عندما تفعل المقدمات أنت تقرِّب نفسك، تقرِّب نفسك من الوقوع في هذه الهاوية، وقد لا تستطيع أن تسيطر على نفسك، قد تخذل، قد تخسر أسباب التوفيق والهداية الإلهية.

في مقابل ذلك من المهم جِدًّا العناية بتيسير الزواج، الزواج هو يحصن الناس، يحصنهم، ومن المهمِّ السعيُ لتيسير الزواج، هناك خطوات منذ العام الماضي بدأت في تيسير الزواج، في عددٍ من المحافظات، وفي مقدمتها محافظة حجّة، ومن أكثرها نجاحاً في هذا الجانب محافظة حجّة، والشكر موصول في هذه المناسبة للأخ المحافظ، وكل الذين تعاونوا معه من الوجهاء والمسؤولين، في العمل على تيسير الزواج هناك، يمكن الاقتدَاء بمحافظة حجّة في بقية المحافظات، والسعي لتيسير الزواج، لا يبقى مكلفاً، لا تبقى تكاليفه المادية معضلة ومرهقة جِدًّا، وفوق القدرات والطاقات، يجب السعي إلى أن تكون التكاليف المادية للزواج ومتطلبات الزواج مخفضة؛ حتى يستطيع الشباب من الزواج.

هيئةُ الزكاة قامت بجهود مشكورة جِدًّا في معاونة الفقراء، لكن عندما تكون الكلفة عالية جِدًّا، تصبح المسألة معقدة حتى على متوسطي الدخل، وعلى البعض ممن ظروفهم لا بأس بها، يصعب عليهم الزواج، ولا تستطيعُ هيئةُ الزكاة أن تزوِّجَ الشعب اليمني من شق وطرف، لا، عندما تكون التكاليف مخفضة، يستطيع الكثير من الشباب والشابات أن يتحصنوا، وأن يتزوجوا.

وفي إطار العلاقة الزوجية يحرِصُ الإنسانُ على أن تكونَ علاقتُه بزوجته علاقةً قويةً، البعضُ من الناس، وبالذات المفرطون في القات، الذين يمضون كُلّ لياليهم في السهر على مضغ القات، بعيدًا عن زوجته، بعيدًا عن أسرته، حتى آخر الليل، يأتي إلى منزله في آخر الليل، ويدخل إلى زوجته في آخر الليل، وهو مرهق جِدًّا، من كثر ما قد أكل من القات، ثم يبقى نائماً إلى منتصف النهار، ويقوم وهو على عجلةٍ من أمره للخروج إلى عمله، ثم تصبح علاقته بزوجته على هذا النمط، على هذا الروتين، لا يدخل إليها إلا في آخر الليل وهو مرهق، وتاعب، وينام، ونفسيته ضابحة جِدًّا ومستاءة، ومعقد، ويقوم من نومه أَيْضاً، دخل وهو في غاية الإرهاق والضبح، وقام وهو في غاية الضبح والعجلة، ويستمر البعض على هذا الروتين لفترات طويلة، تمتد لسنوات، تصبح علاقته بزوجته علاقة ضعيفة جِدًّا، وروتين حياته مع زوجته مؤثر سلباً عليه هو وعليها هي، فلا تكون هذه العلاقة الزوجية حميمية وقوية، والرابطة فيها قوية على النحو الذي يساعد على زكاء نفس كُلّ منهما، على زكاء نفسه وزكاء نفسها، يفترض أن يحرص الإنسان أن تكون علاقته بزوجته علاقة جيدة.

كذلك فيما يتعلق بالمجتمع، المجتمع مع العناية بتيسير الزواج هناك فئات في المجتمع تبقى أَيْضاً متضررة لاعتبارات أُخرى: في مقدمة المتضررين المطلقات، المطلقات كثيرٌ منهن لم يكن طلاقها؛ بسَبَبِ ذنبٍ منها، قد يكون طلاقها لأسباب أُخرى، قد لا يكون طلاقها -وهذا مؤكَّدٌ في الكثير منهن- قد لا يكون طلاقها يعود إلى مشكلة من جانبها، ولا حتى إلى سلبياتٍ فيها، أَو أنها امرأة غير صالحة، أَو أنها امرأة غير مناسبة، الكثير منهن قد يكون هناك عوامل لطلاقهن عوامل أُخرى، أسباب أُخرى، مشاكل أُخرى، قضايا أُخرى، لا تدل على أنهن غير صالحات، أَو غير مناسبات، قد يكون فيهن الكثير من النساء الصالحات الزكيات، والمناسبات والطيبات.

ولذلك يجب أن تتغير النظرة السلبية الشاملة في المجتمع تجاه المطلقات، والعزوف عن الزواج منهن؛ لأَنَّهن يبقين متضررات جِدًّا، معزولات في المجتمع، مهملات، متروكات في المجتمع، وهن بحاجة إلى الزواج، فلتكن الصورة واضحة، قد يكون فيهن من خير النساء، ومن أحسن النساء، بكل الاعتبارات: سواءً في الاعتبار الديني والإيماني والصلاح، أَو على مستوى الجمال، والعفة، والقيم، والأخلاق، والجانب الإنساني، وما يُرَغِّب في الزوجة.

ولذلك يجبُ أن ينفتحَ المجتمع، وأن يغيِّرَ نظرتَه السلبية؛ حتى لا يبقين متضررات.

من الظواهر السلبية المنتشرة، ولا سيما في بعض المدن: تأخير زواج النساء إلى فترات طويلة، يعني: البعض يفترض بابنته أن تدرس كُلّ مراحل الدراسة، حتى تكمل الجامعة، ثم بعد الجامعة يترجح للبعض أن تكمل حتى تصل إلى درجة دكتوراه، ثم يترجح للبعض حتى تصل إلى درجة بروفيسور، وقد أصبح عمرها أربعين سنة، خمسة وأربعين سنة، أصبحت عجوز، فقدت مراحل شبابها وزهرة شبابها، وبالتالي تبقى البعض منهن -في نهاية المطاف- بدون زواج، التأخير هذا إلى هذه الدرجة طريقة خاطئة وفكرة ساذجة وغبية من الأفكار المستوردة من المجتمعات الغربية، من الأفضل الزواج في بداية الشباب وفي زهرة الشباب، المرأة في تلك المرحلة في زهرة شبابها، ونظارتها، وجمالها، وحيويتها، وجاذبيتها، وهي من خلال ذلك تمكّن نفسها في إطار الحياة الزوجية لمستقبلها، ما تجي عجوز إلا وهي متزوجة، قد هي عجوز ورجالها شيبة، قد هم كلهم كبار سن، وأصبح بينهم روابط العشرة والزوجية، والحياة الطويلة، والروابط المتينة، كُلّ منهما يحافظ على الآخر، ويهتم بالآخر، ويحنو على الآخر، ويهتم بالآخر، ويعشق الآخر، وهكذا.

هذا التأخير سلبية كبيرة جِدًّا، يجب إعادة النظر ممن لديهم هذه الثقافة وهذه المفاهيم الخاطئة والغبية، وأن يدركوا أن الأفضل هو الزواج في بداية الشباب وزهرة الشباب، وفي المراحل التي لا تزال المرأة تتمتع بحيويتها، وجاذبيتها، ونشاطها، وكذلك جاذبيتها بكل ما تعنية الكلمة.

هذه النقاطُ مهمةٌ جِدًّا، وفي الحلالِ ما يُغنِي عن الحرام، ويصونُ الإنسان، في الحلال ما يُغنِيك عن الحرام، الحلال الطيب، الحلال الذي ليست فيه أية تبعات، لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولا على المستوى النفسي، ولا على المستوى الاجتماعي، ولا على أي مستوى.

فَنَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا وإيّاكُمْ لِمَا يُرْضِيْهِ عَنَّا، وَأَنْ يتقبَّلَ مِنَّا ومنكم الصِّيَامَ، والقِيَامَ، وصَالِحَ الأعمال، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهْدَاءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِه.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

القــدس قضية المؤمنين الأحرار

نبيل بن جبل

لا ينكِـرُ أحـدٌ حتـى اليهـود والنصـارى أن المسجدَ الأقصى هو مسرى رسول الله (محمد صـلى الله عليـه وآلـه) وأولى القبلتـين وثالث الحرمين، وأن اليهودَ يدنِّسونه ويحتلونه ظلماً وعدوانـاً، وأن مسـؤوليةَ تحريـره قائمةٌ على عواتـق المؤمنـين، ولا رهانَ أبداً عـلى الأنظمة والحكومـات التي انطلق بعضهـا إلى التطبيع والخيانة الواضحة لفلسطين والمسجد الأقصى، لهذا من كان مؤمناً حقاً بالله ورسوله وكتابه فسوف ينطلق لنصرة الأقصى.

كل ما يقع من تجاوزات مجرمة وممارسات أثيمة من قبل «أمريكا وإسرائيل» تجاه العالم الإسلامي كافة ليس في الحقيقة نتيجةَ تسلط حـكام الجور وملوك الضلالة، وأمراء الفسـاد فقط كما يظن عموم الناس، وإنما هو نتيجة طبيعية لتفريط الشعوب باختلاف طوائفها في جنب الله، وانحرافهم عن هدى الله، وابتعادهم عن القرآن الكريم ومبدأ الولاء والبراء وتبنيهم الأفكار المغلوطة التي دجنت الأُمَّـــة الإسلامية وحرفت مسارها وبوصلة عدائها بفعل علماء السـوء وخطبـاء ومرشـدي الضـلال، واللـه (سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى) رحيم بعباده لا يؤتي ملكَه حاكماً فاسـداً ليتسـلط به على رقـاب العباد الصالحـين من خلقه، ولا يهب سـلطانه ملكًا جائـراً ليـذل به أوليـاء طيبين من عبـاده، بل الحقيقة أن: «الله يسلط عليهم أولئك الطغاة؛ بسَببِ تقصيرهم وتفريطهم؛ لأَنَّ الشـعوب هي التي تفرز حكامها الذين يتولـون أمورها ويقودون أزمتهـا، ويكونون مناسـبين لها ومفصلين عليهـا في حال التزمت بقيـم وأخـلاق وَمبـادئ القـرآن وتولـت أعـلام الهـدى مـن أهـل البيـت -عليهـم السـلام-؛ لذلـك الإمام الخميني (رحمة الله عليه) في إعلانـه ليـوم القدس العالمـي في آخر جمعة من شـهر رمضان المبارك اتجه نحو الشـعوب نفسـها في أوسـاط الأُمَّـــة نفسـها ليخلـق فيهم الوعـي الكافي ويهيئ نفوسـهم ليكونوا بمسـتوى المواجهـة مـع أعـداء الأُمَّـــة من اليهود والنصارى؛ لأَنَّه كان يعلم أن الحكومات والرؤسـاء والملوك ليسـوا جادين في مواجهة أمريكا وإسرائيل، وسياسـاتهم الاسـتعمارية ولأن الشعوب إذَا تمسكت بأعلام الهدى قرناء القرآن تكـون ناضجة ينضج فيهـا، في عقلها الفكـر الحر، ويرتقي في فكرها الوعي، وتيقظ فيهـا ضميرها الأبـي، وبذلـك تمتلك أسـباب عزها وكرامتها وسيادتها ونصرها ولا تسمح أبداً بالتسـلل، ولا تـرضى بالمغالطـة، ولا تقر بالخطـأ ولا تهادن الباطل ولـو كان ثمن ذلك حياتها وألف حياة معها.

وبسبب تفريط الأُمَّـــة الإسلامية والشعوب العربيـة في مبـدأ الولاء والـبراء في قيم وَمبادئ القرآن والمسؤوليات التي حدّدها كتـاب اللـه وأهمهـا الجهـاد في سبيل الله اختلطت لديها المعايير والتبسـت فيها المفاهيم، وضعف فيهـا الـوازع الدينـي وتمـددت فيها أوهام المضلين، واسـتشرى فيها الفسـاد، وأصبحت في خزي وحطـة وَتفريـط تسـتحق أن تسـام الخسـف، وتبـوء بالنكال، وَتعيش عيشـة الذل والمهانة والعذاب؛ بسَـببِ الابتعاد عن القرآن والانحراف عن مبادئ الدين وتشريعات ومسـؤوليات الإسلام الحق وَماتت في الشـعوب العـزة، وانمحـت فيهـا الكرامة، وضاع منها الكبرياء..

أصبـح أغلب أبنـاء الأُمَّـــة لا يـرون حرجاً في أن يقـود زمامهـم الخونـة عمـلاء وَأولياء الصهاينـة ولا حتـى الصهاينة أنفسـهم وهم المحرك الرئيـس لهؤلاء الخونـة، ولكن بفضل اللـه (سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى) بدأ الوعـي القرآني ينتشر في أوساط الأُمَّـــة، وأصبح اليوم محور المقاومـة الإسـلامية (إيـران، لبنان، سـوريا، العـراق، اليمن) لهـم الحضور القـوي والمؤثر ليتحطم أمامـه محور الطاغوت والاسـتكبار العالمـي، وأصبحـت تثـور في هـذه الشـعوب الكرامة وتنتفض في أبنائها عروق النخوة تجاه اسـتبداد الطغاة عملاء اليهود والنصارى؛ لأَنَّ فينا أعـلام الهدى وقرناء القـرآن، ولأن تقوى اللـه هو سـبب العزة ومنـاط الكرامـة وهما محـوران لا ثالث لهمـا: محور الحـق بقيادة إيـران، ومحـور الباطل الـذي تقـوده أمريكا الشـيطان الأكبر وتتصدر السعوديّة والإمارات وكل مـن عـاش مبتـور الصلـة بربـه فاقـدًا لعقله وقلبه وضميـره وقرآنه، وكل من تنصل عـن دينه ومسـؤوليته تجـاه قضايـا الأُمَّـــة المصيرية وعلى رأسها قضية فلسطين، وحارب وعادى محور الحق المتصدر لهذه القضية فقد انطوى تحت لواء الشـيطان وأبرم معه العهد على تبعيتـه وطاعته والإذعـان لأمره وأصبح ضمن الآية القرآنية: «ومن يتولهم منكم فَـإنَّه منهم»، شأنه شـأن اليهود والنصارى، أصبح منهم وسـيحشر معهم ويخلـد يوم القيامة في نار جهنم (والعياذ بالله) معهم.

فأنـى لمن تخـلى عن ربه، وأتبـع هواه، ومن تنصـل عن دينه، وعبـد شـيطانه، وغررت به قوى الضلال أن يتمرد أَو ينقلب أَو يثور باحثاً عن عزة أَو نخوة أَو كرامة؟

أليست العزة لله ولرسوله وللمؤمنين؟

أليسـت العـزة والكرامـة يتمثلهـا محـور المقاومة الإسلامية؟

فمتـى يأن لمن ضل السـبيل أن يعود إلى الله قبل فوات الأوان؟ والعاقبة للمتقين.

يومُ القدس.. قضيةٌ وموقف

مصطفى العنسي

قُل ما شـئت عن يـوم القـدس العالمي فهو يـومٌ فـارقٌ في تاريـخ الأُمَّـــة ويومـاً مِن أجلِ فلسـطين وعاصمتها القـدس التي تخلى عنها الأعـراب والمسـتعربين وباعهـا عبدالعزيـز آل سعود حينها بصك العمالة والتبعية لبريطانيا والتـي وقع البيعـة فيها قائلاً: (أنا السـلطان عبدالعزيـز بـن عبدالرحمـان آل سـعود أقـر وأعـترف ألـف مـرة للسـير «بـيرسي كوكس» مندوب بريطانيا العظمى لأمانع عندي من أن أعطي فلسـطين للمسـاكين اليهود أو غيرهم وكما تـراه بريطانيا والتـي لا أخرج عن رأيها حتى تصبح الساعة).

بتلـك البيعـة زرع الخبيـثُ الخبائـثَ وَزرع لنـا سرطاناً في جسـد الأُمَّـــة ومـن حينها بدأ المشروع اليهـودي يترعرع وينمـو وينتشر في علـوه وتتبره الثاني كما تحدث الله في سـورة الإسراء.. وشـاءت الأنظمة العربية للصهاينة أن يكـبروا فقـد ركـب بركـب اليهـود معظم الأعـراب وأصبح هذا المـرض الخبيث هو الذي يسـتحكم بدائـه ووبائـه ووبالـه عـلى أمتنا وأصبحـت القـدس محط مسـاومة مـن قبل اليهود لكل الأنظمة العربية والإسلامية العميلة بل أصبح من يصنع القوانين ويصيغ الدساتير ويـشرع نظـام الحكم لأمتنـا هـم الصهاينة بمشروعهم العالمي وذكائهم الشيطاني.. إنهم من يتحكمـون حتى في اختيار القادة والوزراء لمعظم الدول الإسـلامية باستثناء إيـران ومـن معهـا في محـور المقاومة..

لقـد أصبـح اليهـود الذين هم أقـل الطوائف البشريـة عدداً هم من يتحكمون في العالم سياسـيًّا واقتصاديًّـا وعقائديـاً وفكريًّـا وثقافيًّـا وعسـكريًّا واجتماعيًّا وأخلاقيًّـا، ومن يصنعـون ثقافة العالـم بفسـادهم وإفسـادهم الـذي وصـل إلى كُـلّ بيـت.. اسـتطاعوا أن ينفـذوا حتـى إلى مدارسـنا ومناهجنـا لاسـتهداف أجيالنـا بأفكارهم المسمومة..

كمـا هي حربهـم الثقافيـة والفكرية التي تعمـل على هـدم المجتمـع الإسـلامي أخلاقياً وسـلوكياً ودينياً ومسـخ ثقافة أبنائه وتغيير هُـوِيَّتهـم مـن الألـف إلى الياء ومـن الملبس والمظهـر إلى النظرة والاهتمـام.. لقد نجحوا في التأثير على الشعوب أما الحكام فهم صنيعتهم واسـتطاعوا أن ينحرفوا بمعظم الشعوب عن قضاياهـم الكـبرى وإغراقهـم في مسـتنقع الفساد والإفساد وأفسـدوا الكثير من الشباب الذين هم محور الارتكاز داخل الشـعوب حتى لا يكونوا رواداً في التنمية والنهوض ببلدانهم في الإنتاج والتصنيع والابتكار والاختراع..

كذلـك مقابل تنصل المسـلمين عن قضيتهم الأولى والكـبرى فلسـطين وعاصمتهـا القدس أسـتطاع اليهـود حـرف بوصلة العـداء وتوجيهـه لصالحهم ضد من يمثل خطورة عليهم ونجحوا في صناعتهم للفكر التكفيري بدءا مـن الوهَّـابيـة وانتهـاء بداعش والقاعدة.. وتحَرّكوا بدهاء ومكر ليفرقـوا بـين الأُمَّـــة الإسـلامية وإشـغالها بصرعـات داخليـة لإضعافها..

أمام هذا التأثير الصهيوني على العالم برمته وأمام الهجمة التي يتعرض لها أبناء الإسـلام تحت عناوين التهويد والتطبيع والاستيطان.

كان لا بُـدَّ مـن موقف يكبح جمـاح العدوّ التاريخي للإسـلام والمسلمين، إنه الموقف الذي أعلنه الإمـام الخميني-رِضْـوَانُ اللـهِ عَلَيْهِ- الرجل الـذي تصدى لليهود في عـصره وزمانه وخلد قضية القـدس وجعلها محطة تاريخية لتوحيـد الموقف وتوحيد الصـف وجمع الكلمة لتكون فلسـطين هي القضية الجامعة للأُمَّـــة والتـي لا تخص الفلسـطينيين لوحدهم وإنما هي قضية المسلمين جميعاً..

وقد أتى بعده الشهيد القائد-رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- مجـدّدًا الدعوة لإحياء هـذا اليوم حتى تبقى فلسطين حية في نفوسنا..

إن يوم القـدس العالمي هو يوم للاصطفاف والتمحـور حول قضية فلسـطين وجعلها أولى الأولويـات إن بتوجيـه العـداء لإسرائيـل وإن بتبنـي مواقف لمواجهة صلفهم وعدوانهم على الشعب الفلسطيني العزيز والعمل على إيقاف تطبيع الأنظمة العميلة بمواقف شعبيّة مؤثرة وتبني الدعم للشعب الفلسطيني في انتفاضته وتشجيعه وإمدَاده بالمال والعتاد والسلاح..

كمـا يجب علينـا أن نعـرف أن صراعنا مع اليهود هو صراع تاريخي وصراع شامل وأنه لا بُـدَّ له من نهاية وقد بين السيد القائد عبدالملك -يحفظه الله- نهاية الصراع معهم مؤكّـداً أن هناك مآلات ثلاث تحدث عنها القرآن..

الحتميـة الأولى: هزيمـة العـدو الصهيوني كمـا أكّـد الله (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخرة لِيَسُـوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْـجِدَ كَمَـا دَخَلُوهُ أول مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا).

الحتميـة الثانيـة: خسـارة مـن يتولونهـم كمـا وعد الله (فَـتَرَى الَّذِيـنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَـارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُـونَ نَخْـشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِـرَةٌ فَعَسَى اللَّـهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْـحِ أَو أَمْرٍ مِنْ عِنْـدِهِ فَيُصْبِحُـوا عَـلَى مَـا أَسَرُّوا فِي أَنفسـهِمْ نَادِمِـينَ * وَيَقُـولُ الَّذِيـنَ آمَنُوا أَهَـؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَـمُوا بِاللَّـهِ جَهْـدَ أَيْمَانِهِـمْ إِنَّهُـمْ لَمَعَكُـمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأصبحوا خَاسِرِينَ).

الحتميـة الثالثة: غلبة حزب اللـه كما أكّـد الله (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُون).

لماذا تتميّز احتفالات اليمنيين بيوم القدس العالمي بنَكهةٍ خَاصَّة؟

عبد الباري عطوان

لماذا تتميّز احتفالات اليمنيين بيوم القدس العالمي بنَكهةٍ خَاصَّة؟ وما هي الأسباب الـ 4 التي تُقلِق القِيادة العسكريّة الإسرائيليّة من الصّواريخ الباليستيّة اليمنيّة أكثر من غيرها حسب أحدث الدراسات الإسرائيليّة؟ وكيف غيّرت هذه الصّواريخ كُلّ المُعادلات العسكريّة في الشّرق الأوسط؟

احتفال الشّعب اليمني المحاصر المجوّع بيوم القدس العالمي في الجمعة، الأخيرة من شهر رمضان المُبارك يظلّ مُتميّزًا، وله طعمٌ ونكهة وطنيّة وجدانيّة خَاصَّة، فعندما تضيق العاصمة اليمنيّة صنعاء بالملايين من اليمنيين الذين تدفّقوا إليها من مُختلف المُدن الأُخرى، للمُشاركة بالمسيرات السنويّة المليونيّة، مُردّدين شِعار "الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل" فَإنَّ قلق الأخيرة، أي إسرائيل، يبدو مُبرّراً وفي مكانه.

في هذه المسيرات تُعانق العلمان اليمني والفِلسطيني مثلما تعانقت القضيّتان اليمنيّة والفِلسطينيّة، وتوحّدت المشاعر باتّجاه العدوّ الواحد الذي استهدف الأُمَّة حاضِرًا ومُستَقبلًا.

ما أجمل وأعذب هذه الشّعارات التي ردّدها المُتظاهرون اليمنيّون من القلب، وما أبلغ عِباراتها وأصدقها وأقواها، إليكُم رصدًا لبعضها: "شعب الحكمة والإيمان، يوم القدس له عُنوان"، "قولوا لرُعاة التّطبيع.. قضيّتنا لن تضيع"، "من طبّع من العُربان.. ضمن تحالف العُدوان"، "إسرائيل هي السّرطان.. أمريكا هي الشّيطان"، "من قتل شعب فِلسطين.. هم من قتلوا اليمنيين"، "أعداءنا في يمن الغزّة.. هُم أعداء القدس وغزّة"، "قولوا لرُعاة التّطبيع.. أقصانا ليست للبيع".

هذا القلق الذي نتحدّث عنه ليس من "عندياتنا"، وإنّما ورد في دراسة أصدرها قبل يومين مركز أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب حذّرت من احتمالات إقدام قوّات تحالف "أنصار الله" اليمني على شنّ هجماتٍ صاروخيّة مُفاجئة على أهداف في العُمق الإسرائيلي، أَو ضرب سُفن إسرائيليّة في البحر الأحمر أَو المُحيط الهندي، وتنبّأت هذه الدّراسة حُصول هذا التّحالف على أسلحة مُتطوّرة سواءً من إيران، أَو من خِلال إنتاجها مَحليًّا في كُهوف العزّة والكرامة.

المُقاتل اليمني يتميّز عن غيره بشراسته وشجاعته في القِتال، ونَفَسِه الطّويل، وقُدرته على التحمّل، وهذا ما يُفَسِّر صُموده لأكثر من ستّ سنوات في الحرب التي شنّها ضدّه التّحالف الخليجي بقيادة السعوديّة، وتغيير قواعد الاشتباك لصالحه، واستجداء خُصومه للوِساطات لإنهاء هذه الحرب، ووقف القِتال، وتقديم عُروض ماليّة وسياسيّة واقتصاديّة مُغرية جِدًّا في المُقابل.

ما يُثير هلع ورُعب القِيادة العسكريّة الإسرائيليّة من تطوّر القُدرات العسكريّة اليمنيّة بسُرعةٍ فائقة في السّنوات الأخيرة عدّة أُمور:

أوّلًا: القِيادة اليمنيّة، على عكس مُعظم نظيراتها في المنطقة العربيّة، تتمتّع بعقيدةٍ إسلاميّة قويّة وراسخة، وقدرة عالية على اتِّخاذ قرار الحرب، خَاصَّة إذَا كان ضدّ دولة الاحتلال الإسرائيلي، وليس هذا فقط، وإنّما إدارتها، أي الحرب، وتعبئة الملايين من المُقاتلين خلفها.

ثانيًا: ليس هُناك ما تخشى عليه القِيادة اليمنيّة بعد أن دمّرت طائرات التّحالف السّعودي الإماراتي، كُلّ مشاريع البُنى التحتيّة اليمنيّة، وهي محدودةٌ للغاية، مُضافًا إلى ذلك أنّ 20 مِليون يمني استطاعوا التّعايش مع العُدوان، والصّمود في وجهه لأكثر من ستّ سنوات، ولم يَعُد القصف الجوّي يُرعِبهُم.

ثالثًا: امتِلاك حُكومة صنعاء ترسانةً ضخمةً من الصّواريخ الباليستيّة الدّقيقة، والطّائرات المُسيّرة، والكفاءات عالية المُستوى القادرة على استخدامها، وشاهدنا هذه الصّواريخ والمُسيّرات تَصِل إلى الرياض وجدّة وعصب الصّناعة النفطيّة السعوديّة في بقيق والظّهران وينبع، علاوةً على خميس مشيط وجازان ومنشآت أرامكو فيها.

رابعًا: جميع المشاريع المطروحة حَاليًّا لبناء قنوات، وخطوط أنابيب أَو سكك حديديّة لتجنّب الصادرات النفطيّة الخليجيّة وخَاصَّة مشروع قناة إيلات أسدود، لتجنّب قناة السويس، ومضيق باب المندب في مدخل البحر الأحمر ومضيق هرمز، تنطلق من فرضيّة عسكريّة سيطرة "أنصار الله" على المِلاحة التجاريّة في بحار المنطقة، وإمْكَانيّة تعطيلها، وحتّى هذا "الهُروب" لن يكون آمِنًا؛ لأنَّ من تَصِل صواريخه إلى ينبع وتضرب المنشآت النفطيّة فيها، يُمكِن أن يُمدّد مداها لتَصِل إلى إيلات وخليج العقبة أَيْضاً.

في "يوم القدس" العالمي، تنتفض الأُمَّة الإسلاميّة جميعها، دعمًا لأهل الرباط، وثورتهم في الأراضي المقدّسة، دِفاعًا عن كرامة الأمّتين العربيّة والإسلاميّة ومساجدها وكنائسها، وعلى رأسها المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وتَجِد إسرائيل نفسها، وللمرّة الأولى مُنذ بدء الصّراع، واغتصابها للأراضي الفِلسطينيّة، مُحاطةً بالصّواريخ من كُلّ الجِهات، والأهم من ذلك أنّ قببها الحديديّة لم تَعُد قادرةً، ورُغم عشَرات المِليارات التي أنفقت لتصنيعها وتطويرها، باتت عاجزةً عن التصدّي لصاروخ لم يُكَلِّف إلا بضعة آلاف من الدّولارات، ينطلق من قِطاع غزّة أَو جنوب لبنان، وربّما قريبًا جِدًّا من كُهوف صعدة.

العشريّة العربيّة والإسلاميّة السّوداء اقتربت من نهايتها، والأيّام المُقبلة حافلة المُفاجآت والمُتغيّرات السّارّة.. والأيّام بيننا.

كل عام ونحن إلى القدس أقرب

كوثر محمد

القدس قضية المسلمين جميعاً وليست خَاصَّة بأبناء فلسطين فقط، حَيثُ انقسم العالم اليوم بين مطبع مع الكيان الصهيوني وَبين موقف حر وشريف مدافع عن فلسطين المحتلّة وَينادي بعاصمتها القدس الشريف.

اليوم بعد كُلّ تلك الأصوات الكاذبة وَالاتّفاقيات الزائفة بات العالم يعرف أن القدس لن تتحرّر إلا بالجهاد ونلاحظ اليوم نداء فصائل المقاومة الفلسطينية لانتفاضة حقيقة داخل فلسطين ضد المحتلّ الصهيوني، فلن يعود الحق إلا بالقوة ولهذا صرنا نرى القدس أقرب.

التحام قوى المقاومة رغم كُلّ المؤامرات التي تحاك ضدها في المنطقة وَلكن ترابطها وَتطوير أسلحتها وَصناعاتها المختلفة وَالسير نحو الاكتفاء الذاتي وهذا التطور الكبير يقابله الصوت المجلجل بالموت لإسرائيل هو أَيْضاً يدل على أن القدس أقرب.

دعوات أذرع الشر أمريكا وغيرها ووضع العهود والوعود لإعلان القدس عاصمة إسرائيل وَفشلها يدل على أن القدس أقرب.

الوعي والإعداد الثقافي والذي وصلت إليه الشعوب الحرة والتي كانت تدور حول نفسها وقضيتها الخَاصَّة، والتي باتت تعرف عدوها الذي عمل على ضياع القضية وإدخَال الشعوب في نزاعات سياسية فيما بينها بعيدًا عنه يشعرنا بأن القدس أقرب.

الإعداد العسكري الذي وصلت إليه الشعوب الحرة لمواجهة الترسانة العسكرية والقبة الحديدية الكاذبة وَالتي فضحت ضعفها بعد هجوم أحرار غزة وَحزب الله وَسوريا بصواريخهم محلية الصنع وَبلوغها لهدفها وَعدم إسقاطها بالمضادات الجوية كُلّ ذلك يقول لنا بأن القدس أقرب.

الثورات في المناطق المختلفة ضد الحكومات والأنظمة الفاسدة والعميلة وتوجه الشعوب نحو المقاومة الحرة لمواجهة الغدة السرطانية المتشعبة في كُلّ مكان تعني بأن القدس أقرب.

اليهود هم العدوّ الأزلي منذ فجر الإسلام وحتى اليوم، وَعندما ندافع عن القدس هذا يعني بأننا ندافع عن أنفسنا لنكون من القدس أقرب، اليهود اليوم أقرب للهزيمة ونحن أقرب للنصر المبين.

يوم القدس العالمي.. ثورة مستمرّة لتحرير فلسطين والمقدسات

أسماء يحيى الشامي

يوم القدس العالمي يمثل نقطة انطلاق لكل المستضعفين وأحرار العالم للتحَرّك لنصرة القضية الفلسطينية.. القضية التي تآمر عليها للأسف من يدعون أنهم عرب وينتمون إلى الأُمَّة الإسلامية وكانوا الأدَاة لتصفية قضية فلسطين وعملوا على ترويض شعوب المنطقة للقبول بالكيان الصهيوني واقصد هنا بعض الأنظمة العربية والإسلامية ومنها المملكة العربية السعوديّة ودولة الإمارات وتركيا..

يوم القدس العالمي جاء في أخطر مرحلة تمر بها الأُمَّة العربية والإسلامية وصحح مسار المعركة ووجهها ضد قوى الاستكبار التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأدواتهم في المنطقة التي تعمل على تثبيت الكيان الصهيوني في جزيرة العرب لتنفيذ المشروع الاستعماري للكيان الصهيوني من النيل إلى الفرات..

فكان نداء الإمام روح الله الموسوي الخميني -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- لكل أحرار العالم لجعل آخر جمعة من شهر رمضان يوماً عالميًّا للقدس وهو بذلك أخرج القضية الفلسطينية من نطاقها الجغرافي وانتمائها الديني لكي تكون قضية عالمية يلتف حولها كُلّ أحرار العالم..

وفعلاً شكل هذا اليوم نقطة مفصلية في تاريخ الأُمَّة العربية والإسلامية بل وللعالم كله، حَيثُ أعاد القضية الفلسطينية إلى الواجهة وأصبحت قضية محورية تحَرّك مِن أجلِها كُلّ أحرار العالم واستنهضت الشعوب ضد الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني الغاصب..

القضية الفلسطينية لم تعد فقط مسؤولية الفلسطينيين فحسب بل تحملت شعوب المنطقة والعالم الإسلامي وكل أحرار العالم المسؤولية.. هذه القضية التي تعد قضية عادلة ومركزية لا سِيَّما لمحور المقاومة الذي يومن بواحدية القضية ووحدة المصير وأصبح الداعم الحقيقي للقدس وفلسطين..

ومن أهم عوامل القوة لحضور القضية الفلسطينية في وجدان وقلوب الأُمَّة العربية والإسلامية هو إحياء يوم القدس العالمي بزخم شعبي ومظاهرات مليونية تعبر عن إرادَة الشعوب التي يزداد وهجهاً كُلّ يوم..

وفي مقابل محور المقاومة المدافع عن القضية الفلسطينية نجد أن أغلب الأنظمة العربية والإسلامية ومنها السعوديّة والإمارات وتركيا وغيرها تتحَرّك في فلك المشروع الأمريكي والصهيوني لذلك راينا مسارعة هذه الأنظمة بالتطبيع مع الكيان الصهيوني برعاية الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت عن ما يسمى بصفقة ترامب المشؤومة..

ولولا محور المقاومة وتفعيل العمل المقاوم ودعم المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان واستنهاض الشعوب لإحياء يوم القدس العالمي لاستطاعت دول الاستكبار وعملائهم الخونة في المنطقة من طمس القضية الفلسطينية وتصفيتها..

لذلك يعد يوم القدس العالمي بالنسبة لليمنيين يوم من أَيَّام لله وحجّة على شعوب العالم؛ مِن أجلِ التحَرّك لنصرة القضية الفلسطينية القضية المركزية.. وما يتعرض له اليمن اليوم من عدوان كوني هو بسَببِ مواقفه المحقة من القضية الفلسطينية التي تعد هذه القضية بالنسبة له من أهم القضايا التي يتحَرّك مِن أجلِها لنصرتها والوقوف معها مهما كانت التبعات والتضحيات..

فرغم بشاعة العدوان على اليمن وفي ظل الحصار الذي استهدف كافة مناحي الحياة وفي ظل سياسة التجويع إلَّا أنه أثبت حضوره في كُلّ المناسبات مع القضية الفلسطينية وكان حاضرا في جميع الميادين لتسجيل موقفه الثابت الذي يعبر عن هُوِيَّة هذا الشعب الهُوِيَّة الإيمانية والثقافة القرآنية التي استطاعت أن تشخّص حقيقة الصراع وتحدّد العدوّ الحقيقي لهذه الأُمَّة وهو نظام الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني..

ومن أبرز ما عزز من حضور القضية الفلسطينية على مستوى العالم العربي والإسلامي هو وجود محور المقاومة وقيادتها المخلصة والصادقة مع هذه الأُمَّة..

وفي اليمن وبقيادة قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أصبحت القضية الفلسطينية هي القضية المركزية، حَيثُ استطاع هذا القائد الشاب والحكيم أن يستنهض الشعب اليمني ويرفع من حالة الوعي لدى المجتمع بأهميّة القضية الفلسطينية وجعلها القضية الأولى والأهم بالنسبة لليمنيين.. واعتبر هذه القضية هي من أولويات المشروع الثوري مِن أجلِ التحرّر والاستقلال من الهيمنة الأمريكية واستعادة القرار السياسي لتكون اليمن ضمن محور المقاومة التي تؤمن بواحدية القضية وأن المعركة واحدة ومسؤولية الجميع.. لذلك اجتمع العالم المستكبر مِن أجلِ إجهاض الثورة في اليمن والقضاء على قيادتها التي استطاعت أن تدير المعركة بوعي وإدراك وحكمة وألحقت بالمشروع الأمريكي السعوديّ الإماراتي الهزيمة وأفشلت كُلّ مشاريعهم الاستعمارية.. وأصبح اليمن يدافع بالنيابة عن العالم العربي والإسلامي في مواجهة عدو يستهدف كُلّ الأُمَّة ومنها القضية الفلسطينية..

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1155)

الأحد
27 رمضان 1442هـ
9 مايو 2021م

في تصدينا للعدوان لا نحتاجُ إذناً من مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة ولا الجامعة العبرية ولا الدول الأوُروبية ولا من أي طرف في هذه الدنيا.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

ما سيلُ إلا من جبل

الشيخ مصلح علي أبو شعر*

من بينِ كُـلِّ المحتفين في الأُمَّـة بهـذا اليوم العروبي والإسـلامي يـوم القـدس العالمـي، تبقـى الصـورةُ القادمـةُ من اليمـن متفردةً وَمميـزةً في حشـودها وَمشاهدِ حماسِها.

بعُمقِ الـولاءِ وَحميةِ الدمِ وَنخـوةِ الفزعـات المشرفـة يرمـي اليمنيـون وراء ظهورهـم جـور معاناتهـم المتفاقمة وَأوضاعهم الصعبـة بفعل العدوان والحصار حينما يتعلق الأمر بالقضايا الكبرى، وفي ذروة الشـمس التي تتوسط السماء في نهارِ رمضاني استثنائي، يهبون من كُـلّ فَجٍّ بلا ترغيب أَو ترهيب، غيرَ آبهين بعطش أَو جوع يحتشدون وَيصرخون ملءَ أفواههم وَحناجرهم؛ نُصرةً للقدس وَفلسطين.

يثبـت اليمانيـون في كُـلِّ محفـل سَـبْقَهم وَتفرُّدَهم في نـصرة قضايـا الأُمَّـــة العربية والإسـلامية، وَعمقَ إدراكهم لحقيقة المؤامرات وَمبدئية الوقوف في وجه كُـلّ المخطّطات التـي تهدفُ إلى إفـراغ الأُمَّـــة من مضامين وجودها الديني وَالإنساني.

هـذه المواقـفُ ليسـت مرحليـةً وَلا آنيـةً، وَلا يمكـن تجييرُها سياسـيًّا أَو إعلاميًّا، إنمـا متقادمةٌ وَمتأصلةٌ في هُـوِيَّـة المواطن اليمني عبر المراحـل والقرون وَهي امتداد لمواقف أسلافهم منذ صدر الإسلام.

هـذا هو الموقـفُ اليمنـي الشـعبي الثابت مـع تغيُّرِ المراحـل وَالأنظمـة، وَإن خفَّـت حينـاً؛ بفعـلِ مؤثراتِ الخنـوعِ للأنظمـة العميلة التي كانـت ترتهنُ للضغوط والإملاءات الصهيو أمريكية وَتسـعى لوأد هذا الشـعور الشعبي الجماعي تقرباً وَإرضاءً.

ولعل ما استجد لدى اليمنيين اليوم وَتحديداً بعد ثورة الحادي والعشرين من سـبتمبر المجيـد، هو أن الضميرَ الشـعبيَّ القومـيَّ والدينـي بـات متناغماً مـع الموقف الرسـمي، الـذي بـات مشـجِّعاً وَحاضِناً لـه وَموفراً له البيئة المناسبة للتعبير عن نفسه بكل حرية وَشجاعة.

وفي غَمـرةِ الفخـرِ وَالاعتزازِ باحتفائية شـعبنا بهذه المناسبة بالشـكل الذي تسـتحقّه، بقي لنا أن نبعَثَ إلى كُـلّ أحرار الأُمَّـــة الإسـلامية رسـالةَ اعتزاز بمواقفهم المنحـازة للقضيـة في زمن البيـع وَالشراء بالمكشـوف، وَتأكيدنـا إلى فلسـطين وَشـعبها بأننا لـن نخذلَكم وَلن نتراجعَ عن نصرة نضالكم وَمسـاندتكم حتى استعادة آخر شبرٍ من حقكم المغتصب، مهما كلفتنا هذه المواقفُ من تضحيـات، وعلى ذمتها دفع وَلا يزال شـعبُنا الثمنَ وَالاستهدافَ والتكالُبَ الدولي والإقليمي المستمرَّ ضده.

* عضو مجلس الشورى

تفرُّدُ يوم القدس العالمي في اليمن

د. خيري علي السعدي*

يومُ القـدس العالمـي في اليمن يكـون متميزاً عنه في الدول الإسـلامية الأُخْـرى التي تُحْيي هـذا اليوم؛ بسَـببِ وجود المشروع القرآني الـذي يتبنى القضية الفلسـطينية والقـدس، هـذا المشروع الذي أسسـه الشـهيد القائد السـيد/ حسـين بدر الديـن الحوثي وأستشهد مِن أجلِه.

وما العدوانُ على اليمن الذي تقودُه أدوات الصهيو أمريكـي من دول العـدوان السـعوديّة والإمارات إلا تنفيـذاً لأجندات إسرائيل وأمريـكا الذين رأوا أن هذا المشروعَ يشكل خطراً عليهم من خلال تبنيه لقضية القدس والفلسـطينيين ويوجه البُوصلة نحو تحرير القدس.

اليومُ العالمي للقدس ومن خلال التفاعل فيه يعبّر عن القاسـم المشـترك الذي يجمع ولا يفرّق ويوحّد المسلمين؛ للتذكير بأهميّة القدس وحشـد الطاقات والقوه للدفاع عن قبلة المسـلمين الأولى وثالـث الحرمـين الشريفـين وتحريـر كُـلّ أرض فلسـطين؛ مِـن أجـلِ كرامـة المسـلمين واسـتعادة مقدسـاتهم، ومناسـبة يوم القدس العالمي محطه تعـبر أن القـدس قضيتنـا الأولى ودعـوة صريحـة لتحريرها من اليهود الصهاينة والاستعداد للمعركة الفاصلة بين الحق والباطل.

ولأن قضيةَ القدس حيةٌ في نفوسنا نحن اليمنيين سـنظل متمسـكين بإحيـاء مناسـبة يـوم القدس العالمي لتجديد مشـاعر الرفض لإسرائيل في نفوسنا حتـى يتم تحريـر كُـلّ أرض فلسـطين مـن المحتلّ والغاصب لها من اليهود الصهاينة.

* الأمين العام المساعد لحزب العمل

القيادةُ الثورية الشابة واليمن

عبدالرحمن مراد

لقد كشـف لنا العـدوانُ وصمودُنا أنـه من الغباء أن نتعلَّـلَ بالقول «هذا واقعنا»، فليـس الواقعُ تربةَ الأرض التـي نتحَرّك عليها، وإنما هو صيرورةٌ دائمةٌ ومتحَرّكـة، والواقـع يمكننـا تغييره بمجـرد تغيير نفوسـنا إلى الأفضل، وحين نتبنى واقعاً جديدًا لا بُـدَّ من تبني أفـكارٍ جديدة تصنع واقعاً أفضل ليسـهلَ اقتلاعُ الواقع الأول جزءاً فجزءاً وإبداله بجديد جزءاً فجـزءاً، وهذا هو حالُ اليمن في ظل القيادة الشـابة الجديـدة والمتجـددة للقائـد العلم السـيد عبـد الملك ولحركة أنصار الله.

عظماءُ الرجال على مر حقـب التاريخ يبذلون التضحيةَ لوجه التضحيـة لا لوجـه الوصوليـة وشراء الهُتافـات الجماهيريـة، فالأنبياءُ عليهم السـلام لاقوا أشدَّ أنواع العُقُوق على يد الجماهير المغرر بها، لكنهـم كانوا يجهدون في خدمة الجماهير وإن كابدوا عقوقَهـا، فالجماهـير في الغالـب الأعـم لا تدري مـن يقودُها إلى الهـدى أَو من يوجِّهُهـا إلى الضلال وقد تدرك بعـد وقت قصير أَو طويل من كان يسـتهدفُ نفعها ومن كان مبتغاه نفع نفسه من خلال استغلالها بالتغرير بها كما هو حاصل اليوم في عدن وبقية المحافظات الجنوبية.

إن حركـةَ الجماهـير حـركات مباركـة -كما يقـال- لكن قد يقبِّحهـا في نظر الناس أَو يجمّلها سـوءُ القيادة أَو حسـنُها؛ لأَنَّ كُـلَّ قائـدٍ يسـتغل ما في نفـوس الجماهـير من حرمـان وكبت فيفجر طاقتهـا ويدمّـر بها كما يفعل المجلـس الانتقالي في عدن اليـوم، وهنـا يمكننـا أن نعقدَ مقارنـة في جزئية بسـيطة -وإن كنـا لا نرى وجهاً للمقارنة بين صنعـاء وعدن في كُـلّ التجليات- فقـادة صنعاء ينتـصرون بالجماهير لخدمـةِ الجماهير والنفع العـام، وقادة العملاء في المجلس الانتقالي بعدن يسـتغلون غضب الجماهـير ويجعلونهـا طريقاً ينتعلونه للوصـول إلى غاياتهم ثم يتركونه عند أول شعورٍ طاغٍ بالتمكين والسيطرة.

وعلينـا أن ندركَ أن نضالَ الجماهير يجـب ألا يضيعَ هدراً فما سقطت جماجمُهم إلا لتعلوَ راية الشعب وتنتصر الإرادَة الوطنية الحـرة وعلى مثل ذلك تدل حركـةُ الواقع وتجاذباته ودلـت عليه خطاباتُ السـيد عبد الملـك قائد الثورة، ودلـت عليه مفاوضاتُ مسـقط الأخيرة التي تتمثل في موقـف وفدنا الوطني المفـاوض منها حين حاول المفاوض الأمريكي والمفاوض الأممي الانتقاص من القيمة والسيادة والحرية والكرامة.

لقد أثمـر صبرُنا وصمودُنا عـزة وكرامة ومكانة كبـيرة في تصـورات الشـعوب الحـرة في كُـلّ بقاع الأرض.

كمـا أن حاجزَ العزلة الذي فرضه العدوان وأدواته علينـا عـلى مدى سـني العـدوان بدأ ينكسـر بلقاء رئيـس الوفد الوطني ببعض سـفراء الـدول، وفي ذلك مؤشرٌ واضـحٌ أن العالم بـدأ يتعامل مـع مفـردات الواقع اليمنـي ومعطياتـه، وأن دول العدوان قد اسـتنفذت كُـلّ ما لديها من وسـائل التضليل والزيف الذي مارسته من خلال شراء الذمم والمواقف وقادة الرأي العالمي والمنظمات الإنسانية والحقوقية، وكل جرائم الحرب التي ارتكبها العدوان ستكون وبالاً عليه في قابل أيامه.

سـوف تخرج اليمن بفضل الله وبفضل صمود شعبها من بين ركام العـدوان أكثر قدرة وأكثر تمكّنا من مقاليد المسـتقبل ولن ينال السعوديّة والإمارات إلا الذل والخزي والعار.

لقد فشـل الحشـد العالمي والتحالـف الدولي على اليمن فشـلاً ذريعاً، إذ بعد سـتة أعـوام ونيف من الحصـار والحرب والتدمير ومن الاشتغال المكثّـف على القتل والتجويع ينهض المارد اليماني مـن بـين ركام الأحـداث ورماد النـيران ليعلن عن وجـوده بقوة مـا كان العدوّ يتوقعها ومـا كان يتخيل حدوثهـا، وأصبح اليوم يشكل الوجود ويعلن عن حضوره بقوة الألم أَو يفوقه، لكن بقيم ومبادئ الكبار الذين يصنعون الوجه المشرق للتاريخ ويتجاوزون عن صغائر الأمور.